٢٦٠٧- وهذا طعامي مُذ لِلضَّيْغَمِ الَّذي .. يَكُونُ وَرائي مِن غَدٍ حِينَ أُشْهَدُ

٢٦٠٨- فَمَنْ كانَ يَقْوَى كَيْ يَكُونَ مُؤازِرًا .. فَمِنْ أَجْلِهِ هذا الطَّعامُ يُمَدَّدُ

٢٦٠٩- ومَنْ كانَ يَنْوِي ذاكَ يُعْلِنْ جَهْرَةً .. بِأَنِّي بِما قد قُلْتُهُ أَتَعَهَّدُ

٢٦١٠- عِمادُ بِفَضْلِ اللهِ يَقْدُمُ جَيْشَهُ .. دَوامًا وَلِلْحَرْبِ الضَّرُوسِ يُوَقِّدُ

٢٦١١- وَأَبْطالُهُ دَوْمًا يَسِيرُونَ خَلْفَهُ .. كَأَنَّهُمُ ظِلٌّ لَهُ حِينَ يَعْرِدُ (١)

٢٦١٢- ويَحْدُثُ أَحْيانًا تَخَلُّفُ رَهْطِهِ .. ومِنْ أَجْلِ ذا يَبْدُو وَهُوَ اللَّيْثُ مُفْرَدُ

٢٦١٣- كَأَنَّ عِمادَ الدِّينِ سابِقَ ظِلِّهُ .. ويَأْتِي إِلى الخَصْمِ الَّذي لاحَ يُرْعِدُ

٢٦١٤- ويَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ ضَرْبَةَ حاقِدٍ .. أَلا إِنَّ لَيْثَ الغابِ فِي الحَرْبِ يَحْقِدُ

٢٦١٥- وإِذْ أَدْرَكَ الضِّرْغامُ أَنَّ لُيُوثَهُ .. بَعِيدُونَ ذا الضِّرْغامُ فِي السَّاحِ يَقْعُدُ (٢)

٢٦١٦- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ يَنْجُو حِزْبُرُنا .. دَوامًا وهذا السَّيْفُ لِلخَصْمِ يَحْصُدُ

٢٦١٧- عِمادُ مَضَى لِلْحَرْبِ إِذْ هُوَ أَوْحَدُ .. وعادَ وقد أَوْرَى لَهَا وَهُوَ أَوْحَدُ (٣)

---

(١) يعرد: يغضب.

(٢) بعيدون: بعيدون عنه. يعنه، بكسر النون: يزداد عنادًا وتصميمًا.

(٣) أورى لها: أشعل الحرب وأوقدها.

٢٦١٨- وإذ قد نوى فتح الرشاء فإنه ... يتعون مليك العرش للحرب يوقد

٢٦١٩- وإذ كان دوما يقدم الجيش كله ... فقد كان يحتاج الليوث تعضد

٢٦٢٠- ومن خير ما يبقي الهزبر مجاورا ... إذا ما أتى من ذا الهزبر تعمد

٢٦٢١- ومن ذا الذي يقوى يجاري عمادنا ... وليس خواف للقوادم تشدد (١)

٢٦٢٢- وإذ طرح الغنم شرطا لزاده ... ومقصد زاد الركب من يتعمد (٢)

٢٦٢٣- وإذ لم يكن للبيث يوما مجاريا ... إذا ما هزبر الغاب في الحرب يأسد

٢٦٢٤- فإن هجودا يشمل الأسد كلهم ... وكاد طعام البيث في الظهر يبرد

٢٦٢٥- وأكرم رب العرش ليث عرينا ... فهذا أمير قال إني أعضد

٢٦٢٦- وكان مغيب الشمس قد طر شاربا ... له من قريب وهو في الحرب يجهد (٣)

٢٦٢٧- وهذا عماد الدين ستر بشبله ... وأيقن أن الشبل للبيث يعضد

---

(١) الخوافي: أربع ريشات إذا ضم الطائر جناحه خفيت. الواحدة خافية. والقوادم جمع قادمة، إحدى ريشات عشر كبار، أو إحدى أربع في مقدم الجناح.

(٢) تقدم عماد الدين يلقب بزاد الركب إذ إنه يطعم كل الذين معه في السفر.

(٣) طر شاربه: نبت وظهر.

٢٦٢٨- إذا ما رأيت الشبل قلت سيأسد ، وصاحي ذي عين له يتوقد

٢٦٢٩- وإن كلام الشبل سر عمادنا ، يؤكده ذا اليوم أسد وأفهد(١)

٢٦٣٠- جميع ليوث الغاب ذا اليوم أعلنوا ، بأنهم الآساد والموعد الغد

٢٦٣١- بإذن إله العرش في حر بنا غدا ، شجاعة آساد الشرى تتأكد

٢٦٣٢- لقد سر هذا القول ليث عرينا ، وقال بإذن الله للنصر نحصد

٢٦٣٣- ومن خاض نار الحرب فإنه ، سعيد ومن نال الشهادة أسعد

٢٦٣٤- لعل مليك العرش يكرمنا بها ، فإن إلى نيل الشهادة أجهد

٢٦٣٥- هناك عماد الدين يدعو أسوده ، لنيل طعام فالقديد مقدد

٢٦٣٦- وأصدر أمرا بالرحيل إلى الرها ، على القور إن الجيش كالبحر يزبد

٢٦٣٧- جميع الذي يحتاجه الجيش حاضر ، وهذا أذان فيه أعلن أشهد

٢٦٣٨- وإن أداة الجيش دوما صلاته ، لأعظم ما قد جاء جيش منضد

٢٦٣٩- وما تعرف التاريخ جيشا منظما ، بأفضل من جيش العماد ينضد

---

(١) أي الذي سر عمادنا.

٢٦٤٠- عِمادٌ مِثالٌ لِلأَمانَةِ دائِماً .. وَيَتْبَعُهُ جَيْشٌ أَمِينٌ مُمَجَّدُ

٢٦٤١- عِمادٌ مِثالٌ لِلْنِضباطٍ وسُرْعَةٍ .. وهاهُوَ ذا يَهْوِي بِجَيْشٍ ويُنْجِدُ

٢٦٤٢- وهاهُوَ ذا كالبَرْقِ يَبْلُغُ غايَةً .. وهاهُوَ ذا سُوْرُ الرُّهاءِ يُهَدَّدُ

٢٦٤٣- وهاهُوَ ذا بِالجَيْشِ قد طَوَّقَ الرُّهاءَ .. بِجَيْشٍ عِمادٍ ذي الرُّهاءِ تُصَفَّدُ

٢٦٤٤- وآلاتُ ذَكَّ المُسْوِرِ في كُلِّ بُقْعَةٍ .. وكُلٌّ مِنَ الآلاتِ فيها تَمَرَّدُ

٢٦٤٥- لَقَدْ فُوجِئَتْ الأَعْداءُ بالشَّهْمِ جاءَهُمْ .. كَما جاءَ بَرْقٌ في السَّحابَةِ يُرْعِدُ

٢٦٤٦- وفي كُلِّ وَقْتٍ حِينَما سارَ لَيْثُنا .. بِجَيْشٍ فَطَبْلُ الحَرْبِ فيهِ مُرَدَّدُ

٢٦٤٧- وذيكَ يَعْنِي أَنَّ جَيْشَ عِمادِنا .. إذا ما رَأى الأَعْداءَ فالحَرْبُ تُوقَدُ

٢٦٤٨- وكُلٌّ مِنَ الأَبْطالِ يَعْرِفُ دَوْرَهُ .. إذا ما رَأى الأَعْداءَ لا يَتَرَدَّدُ

٢٦٤٩- فَكَيْفَ بِجَيْشٍ ذا عِمادٌ يَقُودُهُ .. وجاءَ لِتَحْرِيرِ الرُّهاءِ فَهْيَ مَقْصِدُ

٢٦٥٠- أَلا ذا عِمادُ الدِّينِ يَبْدَأُ حَرْبَهُ .. على الفَوْرِ في كَفِّ العِمادِ مُهَنَّدُ

٢٦٥١- وكانَ اعْتِلاظُهُ الأَبْجَرِ سابِحٍ .. أَلا ذا عِمادُ الدِّينِ في الحَرْبِ مُفْرَدُ

٢٦٥١- إذا ما اعتلا ظهرَ الأبجرِ سابحٍ .. وجرّدَ سيفاً ذانِ للحربِ مِقْوَدُ

٢٦٥٢- ويعرفُ كلُّ الجيشِ أنَّ عِمادَنا .. إذا ما أتى صنّينِ فالحربُ تُولَدُ

٢٦٥٣- وهاهُوَ ليثُ الغابِ نفَّذَ وَعْدَهُ .. وهاهوذا نحوَ العدوِّ ليَقْصِدُ

٢٦٥٤- لقدْ فرَّ مِنْ ليثِ العَرِينِ عَمُدُّوهُ .. ولا بُدَّ مِنْ كَبْشِ الفِداءِ يُقَدَّدُ

٢٦٥٥- وهاهُوَ ذا ليثُ العَرِينِ ليَحْفِدُ .. إلى خَصْمِهِ كالسَّهمِ لا يتأوَّدُ

٢٦٥٦- ولمّا رأى خَصْمٌ هِزَبْرَ عَرِينِنا .. ليَقْصِدُهُ قد فرَّ إذْ هُوَ قَعْدَدُ

٢٦٥٧- وإذْ فرَّ خَصْمٌ مِنْ هِزَبْرٍ غَلَيْتُنا .. يُطارِدُهُ مِنْ فَوْقِ أبجرَ يَطْرُدُ

٢٦٥٨- وإذْ كانَ تَعْلِيمُ المُهَنَّدِ يَقْتَضي .. ذُنُوَّ لِحَدِّ السَّيْفِ لِلْجِيدِ يَغْمِدُ

٢٦٥٩- فإنَّ هِزَبْرَ الغابِ لِلْخَصْمِ يَطْرُدُ .. ولَمْ يَدْرِ أنَّ الغَدْرَ لِلظَّهْرِ يَرْصُدُ

٢٦٦٠- فهذا عِمادُ الدِّينِ طارَدَ خَصْمَهُ .. وهذا غَدُورٌ خَلْفَهُ يَتَرَصَّدُ

٢٦٦١- وكانَ عَلا هذا الغَدُورُ جَوادَهُ .. وفي كَفِّهِ رُمْحٌ طَوِيلٌ وأَصْلَدُ

٢٦٦٢- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ هذا غُلامُنا .. لَيُبْصِرُ غَدّاراً وذا الرُّمْحُ أَرْبَدُ (١)

(١) أربد : يميل إلى الكدرة والسواد .

٢٦٦٤- وبالأمس قد قال الفتى لِعمادِنا .: ألا إنّني ظِلٌّ وهذا التّعهّد

٢٦٦٥- ألا ذا عِمادُ الدّينِ يَقْصِدُ خَصْمَهُ .: لِيَضْرِبَهُ بالسّيفِ والسّهمُ أيّد(١)

٢٦٦٦- وهذا عَدُوُّ اللهِ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِهِ .: يُطارِدُهُ والقَصْدُ رُمْحٌ يُسَدَّدُ

٢٦٦٧- وهذا غُلامُ لِلعِمادِ تَيَرْصَدُ .: عَدُوّاً غَدُوراً أسْوَدَ القَلْبِ يَحْقِدُ

٢٦٦٨- ومِنْ قَبْلِ إرْسالِ العَدُوِّ لِرُمْحِهِ .: لِظَهْرِ عِمادٍ إنّهُ الرُّوحَ يَفْقِدُ

٢٦٦٩- فهذا غُلامُ لِلعِمادِ لَمُرْسِلٌ .: سِناناً إلى ظَهْرِ العَدُوِّ يُبَدِّدُ

٢٦٧٠- فَلَمْ يَدْرِ غيرَ الرُّمْحِ يَثْقُبُ ظَهْرَهُ .: ويَخْرُجُ مِنْ صَدْرٍ لَهُ وهْوَ فَرْقَدُ(٢)

٢٦٧١- وهذا عِمادُ الدّينِ بالسّيفِ قد قَضَى .: على الخَصْمِ إذْ في السّاحِ قد بانَ رَقْدُ

٢٦٧٢- وهذا عِمادُ الدّينِ يأمُرُ جُنْدَهُ .: بِسَحْقِ عَدُوِّ اللهِ فالكُلُّ يَشْهَدُ

٢٦٧٣- ومِنْ فَضْلِ ربِّ العَرْشِ مَمْلَكَةُ الرُّها .: لِيَفْتَحَها الضِّرْغامُ والجُنْدُ تَأْسُدُ

٢٦٧٤- ومِنْ فَضْلِ ربِّ العَرْشِ هذا عَدُوُّنا .: يُنَكِّسُ راياتٍ لَهُ حَيْثُ يُوجَدُ

---

(١) أيّد بوزن جيّد : قويّ .

(٢) أي يخرج لامعًا مثل الفرقد وهو النّجم القطبيّ .

٢٦٧٥- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ صَنَاعِيمادُنا ، لَيَحْمِي رُهانا والجَمِيعُ يُعَضِّد

٢٦٧٦- لَقَدْ جاءَهُ الإِخْوانُ مِنْ كُلِّ بَلْدَةٍ ، وكُلٌّ إِلى نَيْلِ الشَّهادَةِ يَقْصِد

٢٦٧٧- ومِنْ بَعْدِ فَتْحٍ لِلرُّهَا جاءَ فَضْلُنا ، عَلَيْهِ صَلِيبِيٌّ قَبْلُ لَمْ يَكُ يُرْصَد

٢٦٧٨- لَقَدْ جاءَ مِثْلَ السَّيْلِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ، مِئاتٌ أُلُوفٌ قَدْ أَتَتْ وَهْيَ تُرْعِد (١)

٢٦٧٩- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ ذِي أُمَّةُ الهُدَى ، لَتَنْفَعُ أَصْلاً لِلصَّلِيبِ تُهَدِّد

٢٦٨٠- وصَنَاعِيمادُ الدِّينِ قائِدُ جَيْشِنا ، ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ لِلنَّصْرِ يَعْضُد

٢٦٨١- وأَعْظَمُ نَصْرٍ نالَهُ صَوْنُهُ الرُّهَا ، وذِيكَ رَمْزُ النَّصْرِ قَدْ بَاتَ يُعْهَد

٢٦٨٢- وفَتْحُ رُهَا بِالنِّقْبِ بَاتَ يُمَهِّدُ ، وإِنْ كانَ دَرْبُ النِّقْبِ لا زالَ يَبْعُد

٢٦٨٣- وظَلَّ عِمادُ الدِّينِ يَبْنِي لِدَوْلَةٍ ، وشَوْكَةُ فَصْمٍ بِالجِهادِ لَتُخْضَد

٢٦٨٤- وأَكْرَمَهُ المَوْلَى بِنَيْلِ شَهادَةٍ ، لَدَى جَعْبَرٍ نَيْلُ الشَّهادَةِ يُسْعِد

٢٦٨٥- ومِنْ فَضْلِ مَوْلانا نُعُوتُ عِمادِنا ، لَدَى ابْنٍ لَهُ المَحْمُودِ ذِي تَتَجَسَّد (٢)

---

(١) عدد أفراد هذه الحملة الصليبية الثانية مثل الحملة الصليبية الأولى ثلاث مئة ألف مقاتل.

(٢) لدى ابن له المحمود: ولده محمود زنكي.

٢٦٨٦- أَلا إِنَّ نُورَ الدِّينِ دُرَّةُ عَصْرِهِ .. أَلا ذَا لِوَاءُ الدِّينِ لِلْجِهَادِ لَيُعْقَدُ

٢٦٨٧- جَمِيعُ خِصَالِ اللَّيْثِ مِنْ فَتْحِ الرُّهَا .. تَرَاهَا لَدَى ابْنٍ دَائِمًا تَتَجَدَّدُ

٢٦٨٨- لِمَوْتِ عِمَادٍ أَظْهَرَ الْخَصْمُ فَرْحَةً .. فَهَا هُوَ ذَا لَيْثُ الْعَرِينِ لَيُلْحَدُ

٢٦٨٩- وَظَنَّ عَدُوُّ اللَّهِ رَايَةَ لَيْثِنَا .. بِجَنْبِ عِمَادِ الدِّينِ فِي الْقَبْرِ تَرْقُدُ

٢٦٩٠- وَفُوجِئَ بِابْنِ اللَّيْثِ يَحْمِلُ رَايَةً .. لِتَسْحَقَ عَدُوَّ اللَّهِ أَيَّانَ يُصْعِدُ

٢٦٩١- أَلا إِنَّ نُورَ الدِّينِ يَأْخُذُ خَاتَمًا .. لِمُلْكِ أَبٍ لَمَّا الْعِمَادُ يُمَدَّدُ(١)

٢٦٩٢- وَيَحْمِلُ فَوْرًا رَايَةً لِجِهَادِهِ .. أَلا إِنَّ نُورَ الدِّينِ لَيْثٌ وَأَصْيَدُ(٢)

٢٦٩٣- وَذِي رَايَةٌ أَعْلَى الْعِمَادُ لِرَايَةٌ .. بِإِذْنِ إِلَهِ الْعَرْشِ لِلْقُدْسِ تَصْفِدُ

٢٦٩٤- شَجَاعَةُ نُورِ الدِّينِ فَاجَأَ خَصْمَهُ .. بِهَا فَالشَّهْمُ لِلْحَرْبِ مُوقِدُ

٢٦٩٥- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ يَحْمِي رُعَاتَنَا .. وَكُلَّ مُلُوكِ الْمُسْلِمِينَ تُؤَيِّدُ

٢٦٩٦- وَمِنْ كُلِّ صَوْبٍ جَاءَ أَهْلُ تَطَوُّعٍ .. لِتَحْمِيَ دِينَ اللَّهِ بَاتَ يُرَدَّدُ

---

(١) انظر الكامل في التاريخ حوادث سنة ٥٦٩هـ ١١/ ١١٠ و ١١٢

(٢) أصيد: تبدو عليه عزة الملك.

٢٦٩٧- وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ تُبْصِرُ خَصْمَها :: يَجِيءُ تُرابًا كالبَحِيرِ قِبابُ يُزْبِدُ

٢٦٩٨- وكانَ عَلا فَوْقَ العَقِيقِ صَلِيبُهُ :: إِذَنْ خَصْمُنا لِلدِّينِ جَهْرًا يُجَنِّدُ

٢٦٩٩- ولَمْ يَخْفَ أَنَّ الخَصْمَ وَظَّفَ دِينَهُ :: دَوامًا وقَوْلُ غَيْرُ هذا مُفَنَّدُ

٢٧٠٠- وقد نَوَّرَ الرَّحمنُ مِنّا بَصِيرَةً :: فَنَحْنُ لِرَبِّ العَرْشِ نَعْنُو ونَسْجُدُ

٢٧٠١- أَئِمَّتُنا قَدْ أَرْجَعُونا لِدِينِنا :: أَئِمَّتُنا الأَعْلامُ جَيْشٌ مُجَنَّدُ

٢٧٠٢- أَئِمَّتُنا الأَعْلامُ قادَةُ أُمَّةٍ :: وكُلٌّ مِنَ الأَعْلامِ شَيْخٌ ومُرْشِدُ

٢٧٠٣- وذِي أُمَّةُ الإِسْلامِ قامَتْ بِواجِبٍ :: فَفِي كُلِّ حَقْلٍ فِعْلُها اليَوْمَ أَجْوَدُ

٢٧٠٤- أَئِمَّتُنا الأَعْلامُ أَشْياخُ عادَةٍ :: دَعَوْهُمْ إِلى التَّشْيِيدِ دَوْمًا فَشَيَّدُوا

٢٧٠٥- أَئِمَّتُنا قد صَيَّرُوا خَيْرَ أُمَّةٍ :: لِتُنْجِبَ أَبْطالَ الجِهادِ فَأَسْعَدُوا

٢٧٠٦- فهذا عِمادُ الدِّينِ تِلْمِيذُ شَيْخِهِ :: وشَيْخُ عِمادِ الدِّينِ زَنْكِي مُجَوِّدُ

٢٧٠٧- يُجَوِّدُ آياتِ الكِتابِ إِذا تَلا :: كَلامَ مَلِيكِ العَرْشِ إِذْ ضَمَّ مَسْجِدُ

٢٧٠٨- وإِنَّ حَدِيثَ المُصْطَفى اليَوْمَ زادُهُ :: بُحَلِّ الَّذِي بَيْنَ الثِّقاتُ يُزَوِّدُ

٢٧٠٩- يماذُ أحاديثِ الرسولِ أئمّةٌ .. وعَوْا ما رَوى منها صحيحٌ ومُسْنَد

٢٧١٠- وبابُ جهادٍ كانَ محورَ دَرْسِهِمْ .. فهذا رسولُ اللهِ في الحربِ يجتهد

٢٧١١- وكلّفهُ ربُّ العرشِ بجهادِ مَنْ .. يُصِرُّ على كُفرٍ ولِلحقِّ يَجْحَد

٢٧١٢- وإنّ جهادَ الكُفرِ فرضٌ على الورى .. إمامُ جهادِ الكافرينَ لأحمد

٢٧١٣- لواءُ جهادِ المصطفى حظُّ أمّةٍ .. مُناطٌ بها أخلاقُهُ تتجسّد

٢٧١٤- وقد فقدَها الموتى فهذي الأرضُ تنطوي .. لأيّ مكانٍ قد أتتْ هي تسجد

٢٧١٥- ويكنّها مِنْ بعدُ خانتْ أمانةً .. فهذا عدوٌّ في البلادِ يُعربد

٢٧١٦- وأكرمها الموتى بخيرِ أئمّةٍ .. أبانوا لها دربَ النجاةِ وحدّدوا

٢٧١٧- ونبراسُهم قولُ النبيِّ محمّدٍ .. بحجٍّ ومَنْ سارُوا بذا النورِ قد هُدوا

٢٧١٨- عليكُمْ بقرآنٍ تبيّنُ سُنّتي .. بسيرةِ طهَ كلُّ خيرٍ ليُوجَد

٢٧١٩- بذا الدربِ قد سارَ الأئمّةُ كلُّهُمْ .. وأمّةُ طهَ خلفَهُمْ تتجدّد

٢٧٢٠- وأمّةُ طهَ ترتقي بهمُ السُّها .. وهاهيَ ذي طاقاتُها تتولّد (١)

(١) السُّها: بضمّ السين كوكب صغير خفيّ النور في بنات نعش الكبرى أو الصغرى.

٢٧٢١- وصاحبي زين أهل لخير قيادة ∴ ألا إن كلاً من القيادة مفرد

٢٧٢٢- ألا إن كلاً كان أنجب مسجد ∴ ألا إن كلاً كان أنجب معهد

٢٧٢٣- فهذا عماد الدين قائد أمة ∴ وخفق للواء كان خط لأشهد

٢٧٢٤- ألا إن رب العرش لا رب غيره ∴ وإن رسول العالمين محمد

٢٧٢٥- ألا إن ذاك السطر زان لواءنا ∴ ليجعلنا لله من يتعبد

٢٧٢٦- وزيت سطر كان ضيج أمة ∴ وصاحبي بالأرواح دينا تسدد

٢٧٢٧- ألا ذا عماد الدين يرفع راية ∴ لأجل جهاد إنه فيه أجود

٢٧٢٨- وزين أمة التوحيد تبذل جهدها ∴ لتعويض نقص قبل زيت يوقد

٢٧٢٩- ومن فضل رب العرش تسبق خطها ∴ وصاحبي زين سور الرصاء تهدد

٢٧٣٠- وصاحبي زين قد زكى السور إثره ∴ رصاء إلى دين المهيمن ترشد

٢٧٣١- وصاحبي زين تحمي الرصاة وأهلها ∴ وصاحبي زاف فيها الأذان يغرد

٢٧٣٢- عماد بفضل الله نال شهادة ∴ وإن عماداً بالشهادة أسعد

٢٧٣٣- لِواءُ جِهادٍ يَحْمِلُ النُّورَ إنَّهُ ... شَبِيهُ أَبِيهِ إنَّ كُلًّا لَأَمْجَدُ

٢٧٣٤- وإنَّ لِواءَ الحَمْدِ يَحْمِلُ نُورَنا ... بِإِذْنِ إِلهِ العَرْشِ لِلقُدْسِ يَقْصِدُ

٢٧٣٥- بِإِذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ هذا لِواؤُنا ... لِيَغْرِسَهُ فِي القُدْسِ ذاكَ المُمَجَّدُ(١)

٢٧٣٦- ثَلاثَةُ فُرْسانٍ إلى القُدْسِ تَحْفِدُ ... وأَفْعالُهُمْ مِنْ أَجْلِ قُدْسٍ لَتُحْمَدُ

٢٧٣٧- وذِلكَ نُورُ الدِّينِ يَبْنِي عَلى الَّذِي ... أَبُوهُ بِهِ أَوْ بِالجِهادِ يُشَيِّدُ

٢٧٣٨- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ ذا نُورُ دِينِنا ... لَدَيْهِ خِصالُ الخَيْرِ لِلخَيْرِ تَصْعَدُ

٢٧٣٩- جَمِيعُ خِصالِ الخَيْرِ جَسَّدَها أَبٌ ... لَدَى نُورِ دِينِ اللهِ تَسْمُو وتَصْعَدُ

٢٧٤٠- وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ دَوْمًا تَجِيءُ ما ... أَيَمَّتْنا تَدْعُو إِلَيْهِ وتُرْشِدُ

٢٧٤١- وذِي أُمَّةُ التَّوْحِيدِ تَبْذُلُ كُلَّ ما ... يُؤَدِّي لِنَصْرِ اللهِ إِذْ حانَ مَوْعِدُ

٢٧٤٢- أَلا إنَّ نُورَ الدِّينِ رَمْزٌ لِدِينِنا ... ومِنْ كَفِّهِ العَطاءُ لِلخَيْرِ مِقْوَدُ

٢٧٤٣- أَلا إنَّ نُورَ الدِّينِ مِنَ الخَيْرِ أُسْوَةٌ ... وأُسْوَتُهُ خَيْرُ الأَنامِ مُحَمَّدُ

٢٧٤٤- إِمامُ رَسُولِ اللهِ إِذْ ضَمَّ مَسْجِدًا ... إِمامُ إِذا نارُ الحَرْبِ سُلَّ مُهَنَّدُ

(١) المُمَجَّد: صلاح الدين الأيوبي.

٢٧٤٥- وأحمدُ خيرُ الخلقِ أكبرُ زاهدٍ .. ومن نورِ دينِ اللهِ كانَ تَزَهُّدُ

٢٧٤٦- جميعُ الذي يأتي إلى نورِ ديننا .. مِنَ المالِ فَوْرًا عنهُ جيشيهِ يُوجَدُ

٢٧٤٧- وذيتَ جيشٌ لِلقتالِ يُجَسِّدُ .. وذيتَ جيشٌ لِلدُّعاءِ يُجَسِّدُ

٢٧٤٨- لِكلٍّ مِنَ الجيشينِ نِصفُ الذي أتى .. مِنَ المالِ لا هذا ولا ذاكَ أزيدُ

٢٧٤٩- إذا كانَ جيشُ الحربِ يُدرِكُ حقَّهُ .. فحقُّ دُعاءِ نورِ دينٍ يُسَدَّدُ

٢٧٥٠- ألا إنَّ جيشَ الحربِ يُدرِكُ حقَّهُ .. فكلُّ ميادينِ المعارِكِ يَشهَدُ

٢٧٥١- وجيشُ دُعاءٍ إنْ يكُنْ غابَ شخصُهُ .. فما غابَ مِنهُ الدَّمعُ إذْ يَتَهَجَّدُ

٢٧٥٢- ويسألُ ربَّ العرشِ نصرًا لجندِهِ .. ألا إنَّ جيشًا لِلدُّعاءِ مُجَنَّدُ

٢٧٥٣- وجيشُ دُعاءٍ دائمًا في مُهِمَّةٍ .. وذيتَ أنَّ الجيشَ للهِ يَسجُدُ

٢٧٥٤- وذيتَ جيشٌ يذكرُ اللهَ ربَّهُ .. وليسَ لِذِكرِ اللهِ وقتٌ مُحَدَّدُ

٢٧٥٥- ويُدرِكُ نورُ الدينِ فضلَ دُعائِهِمْ .. بفضلِ مليكِ العرشِ للنصرِ يَعهَدُ

٢٧٥٦- لقدْ كانَ نورُ الدينِ حقًّا مُحاميًا .. لجيشِ دُعاءٍ حينما المالُ يُرصَدُ

٢٧٥٧- إذا كان ذاك الجيش قد غاب شخصه ، ففي شخصي نور الدين ذاك مجسد

٢٧٥٨- ويقسم نور الدين نصفين ماله ، فنصف لجيش الحق في الحرب يعتمد

٢٧٥٩- ونصف لجيش الدمع إذ يتهجد ، ويدعو لجيش الحرب إذ يتجند

٢٧٦٠- وذيت نصف نور دين مقزعم ، على من بليل كان منه تهجد

٢٧٦١- وكم مرة جيش القتال ليجتهد ، ليأخذ فوق النصف إذ يتجدد

٢٧٦٢- بحجة أن الجيش ذيت حقه ، بميدان حرب إذ لسهم يسدد

٢٧٦٣- وجيش دعاء لم يكن قط شاهداً ، قتالاً به سيف المنون يجرد

٢٧٦٤- وكان لنور الدين دوماً جوابه ، ألا إنني جيش الدعاء لأشهد

٢٧٦٥- وذيت جيش ليس بالعين أشهد ، ولكن بروحي إنه متفرد

٢٧٦٦- ومن أجل ذا ما غاب عن أي موقع ، وإني لآثار له أتصيد

٢٧٦٧- بفضل دعاء نحن بالعون نمتدُ ، وعون مليك العرش بالنصر أكد

٢٧٦٨- أحيشا دوما عون مولاي إنه ، بفضل دعاء النصر لي يتأكد

٢٧٦٩- جُنُودُ دُعاءٍ دائِماً في مُهِمَّةٍ .. فَكَيْفَ إِذا يَدْعُونَ واللَّيْلُ أَسْوَدُ

٢٧٧٠- وكَيْفَ إِذا ما الدَّمْعُ قد فاضَ أَنْهُراً .. على الخَدِّ حَتَّى إِنَّهُ يَتَخَدَّدُ (١)

٢٧٧١- وكَيْفَ إِذا ما الصَّالِحُونَ دَعَوْا لَنا .. بِنَصْرٍ وهذا القُنُوتُ كالرَّعْدِ يُرْعِدُ

٢٧٧٢- وكَيْفَ إِذا ناداهُ الضَّعِيفُ مَلِيكَنا .. بِنَصْرٍ لَنا والدَّمْعُ عِقْدٌ مُنَضَّدُ

٢٧٧٣- لَقَدْ جاءَهُ مِنْ فَضْلِ بارِئِهِ الَّذي .. بِهِ يَتَغَطَّى حِينَما الماءُ يَبْرُدُ

٢٧٧٤- وذِيكَ مالُ اللهِ كانَ أَتَى لَنا .. ونَحْنُ إِلى أَصْحابِهِ اليَوْمَ نَرْدُدُ

٢٧٧٥- ولَيْسَ لَنا فَضْلٌ سِوى صَرْفِ حَقِّهِ .. ونَشْكُرُهُ إِذْ يَرْتَضِيهِ ويَحْمَدُ

٢٧٧٦- ونَحْمَدُ رَبَّ العَرْشِ بِالِغَ نَيْلِنا لَهُ .. ونَحْنُ دَوامًا بِالَّذي نالَ أَسْعَدُ

٢٧٧٧- ونَحْنُ أَتانا الخَيْرُ إِذْ نالَ حَقَّهُ .. دُعاءُ أُولِي ضَعْفٍ وتَضْرُعُ مُسْتَدِّدُ

٢٧٧٨- وهذا الَّذي قد كانَ قالَ مُحَمَّدٌ .. وبِالنَّصْرِ قَوْلُ الرُّسْلِ مُؤَكَّدُ

٢٧٧٩- جَمِيعُ الَّذي قالَ الرَّسُولُ وَحْيُ رَبِّهِ .. وذِيكَ وَحْيٌ دائِماً يَتَجَدَّدُ

٢٧٨٠- رَسُولُ الهُدى ما جاءَ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ .. بِشَيْءٍ ولَكِنْ وَحْيُ رَبِّكَ يَرْفِدُ

---

(١) أي إن الخد يتشقق.

٢٧٨١- يَقُولُ رَسُولُ اللهِ نَصْرُكُمْ بِما ... رَمَتْ فِي ظَلامِ اللَّيْلِ أَتْقَى يُسَدَّدُ

٢٧٨٢- وَذِيكَ سَهْمُ الصِّدْقِ مِنْ قَلْبٍ خاشِعٍ ... مَضَى وَدُمُوعُ العَيْنِ عِقْدٌ مُنَضَّدُ

٢٧٨٣- وَذِيكَ سَهْمُ الصِّدْقِ يَعْرِفُ دَرْبَهُ ... إِلَى أَنْ يَنالَ القَصْدَ لا يَتَأَوَّدُ

٢٧٨٤- أَلا إِنَّ نُورَ الدِّينِ نالَ ثِمارَهُ ... مِنَ الجُنْدِ رَبُّ العَرْشِ رَوَّى وَيُحْمَدُ

٢٧٨٥- وَإِنَّ جُنُودَ الحَقِّ رَبُّكَ وَحْدَهُ ... لَيَعْلَمُها كُلٌّ لِحَقٍّ مُجَنَّدُ

٢٧٨٦- أَلا إِنَّ هَذا الدَّرْسَ قَدْ نالَ نُورَنا ... مِنَ الوَحْيِ وَحْيِ اللهِ لا شَكَّ سَرْمَدُ

٢٧٨٧- وَذِيكَ دَرْسٌ نالَ نُورَ ثِمارِهِ ... بِنَصْرٍ عَلى الأَعْداءِ كالبَحْرِ يُزْبِدُ

٢٧٨٨- يَقُولُ لِجُنْدِ الحَقِّ فِي النَّهْرِ قَدْ رَمَوْا ... سِهامَكُمُ لِلْخَصْمِ تَدْنُو وَتَبْعُدُ

٢٧٨٩- وَأَنْتُمْ بِظَهْرٍ تَقْصِدُونَ عَدُوَّكُمْ ... بِرَمْيٍ وَعَيْنٍ كُلُّ إِبْرَةٍ تَرْصُدُ

٢٧٩٠- وَإِنَّ سِهامَ الصّالِحِينَ رَمَوْا بِها ... بِلَيْلٍ لَتَأْتِي غايَةً تَتَحَدَّدُ

٢٧٩١- وَتِلْكَ سِهامٌ يَعْلَمُ اللهُ وَحْدَهُ ... حَقِيقَتَها كُلٌّ لَفائِزُ تَوَقَّدُ (١)

٢٧٩٢- لِصِدْقِ دُعاءٍ رَبُّكَ اللهُ قابِلٌ ... لَهُ وَبِنَصْرِ المُؤْمِنِينَ مُؤَيِّدُ

(١) توقد: تتوقد.

٢٧٩٣- وذيتَ نَصْرٌ نالَ نُورٌ حلاوةً ، لهُ والجُنودُ للهِ تَسْجُد

٢٧٩٤- وتَعْجَبُ إذْ إنَّ العدُوَّ تَمَدَّكَ .. بأنَّ وراءَ النَّصْرِ سِرًّا يُجَدَّد

٢٧٩٥- ألا إنَّ جَيْشَ النُّورِ قد قلَّ دائمًا .. فَمِنْ أجْلِ ماذا عِزَّ نَصْرٍ لِيَحْصُد

٢٧٩٦- لَقَدْ كانَ عِزُّ النَّصْرِ يَحْصُلُ نُورُنا ، عليهِ دَوامًا والعدُوُّ يُبَدَّد

٢٧٩٧- على الرَّغْمِ مِنْ جَيْشِ العدُوِّ وقد رَبا .. فَقَدْ زادَ عَزْمًا بالعتادِ يُزَوَّد

٢٧٩٨- وتَعْجَبُ كَمْ السِّرُّ يُخْضِمُ قد بَدا ، ألا إنَّ جَيْشًا للدُّعاءِ يُعَضَّد

٢٧٩٩- وذاكَ دُعاءٌ جاءَ مِنْ عِنْدِ صالِحٍ ، يَرى بِدُعاءٍ دَيْنَ نُورٍ يُسَدَّد

٢٨٠٠- وجاءَ دُعاءٌ مِنْ لَدُنْ لَيْثِ غابِنا .. دُعاءٌ لِنُورِ الدِّينِ سِرًّا مُؤَيِّد

٢٨٠١- ألا إنَّ نُورَ الدِّينِ أدَّى صَلاتَهُ .. بِمَسْجِدِهِ إنَّ الصَّلاةَ تُؤَيِّد

٢٨٠٢- وإنَّ الَّذي أدَّى الفُروضَ بِمَسْجِدٍ .. حَرِيٌّ بِهِ كَمْ يُرى يَتَهَجَّد

٢٨٠٣- وهذا الَّذي قد كانَ نُورٌ يَجِيئُهُ .. وإنَّ دُمُوعَ العَيْنِ كالنَّهْرِ يُرْفَد

٢٨٠٤- وإنَّ لِنُورٍ مِنَ الرَّسولِ لَأُسْوَةً .. ألا إنَّ نُورَ الدِّينِ مِنَ الَّيْلِ يَسْهَد

٢٨٠٥- تَبِيتُ وَيَنْأَى جَنْبُهُ عَنْ فِرَاشِهِ ∴ أَلَا إِنَّ نُورَ الدِّينِ فِي اللَّيْلِ يَسْجُدُ

٢٨٠٦- فَكَيْفَ إِذَا مَا الْحَرْبُ مَوْعِدُهَا الْغَدُ ∴ تَكَادُ دُمُوعُ الْعَيْنِ بِاللَّيْلِ تَنْفَدُ

٢٨٠٧- وَيُسْعِفُ نُورَ الدِّينِ بِاللَّيْلِ دَمْعُهُ ∴ وَأَعْضَاؤُهُ لَيْسَتْ بِلَيْلٍ لِتَهْجُدُ

٢٨٠٨- وَتَزْدَادُ ذَاكَ اللَّيْلَ لِلنُّورِ حَاجَةٌ ∴ لِنَصْرِ دُعَاءِ الصَّالِحِينَ تَوَدَّدُوا

٢٨٠٩- وَيَزْدَادُ مِنْ نُورٍ بِلَيْلٍ دُعَاؤُهُ ∴ وَمِنْ جُنْدِ تَقْوَى إِنَّهُمْ قَدْ تَهَجَّدُوا

٢٨١٠- وَإِنَّ لِنُورٍ فِي الرَّسُولِ لَرَأْسُوَةٌ ∴ وَقَدْ لَاحَ أَنَّ الْحَرْبَ مَوْعِدُهَا الْغَدُ

٢٨١١- بِكُلِّ حُرُوبِ الْمُصْطَفَى اللَّيْلُ يَنْقَضِي ∴ وَعَيْنُ رَسُولِ اللَّهِ لِلنَّوْمِ تَطْرُدُ

٢٨١٢- وَكَيْفَ يَجِيءُ النَّوْمُ لِلْعَيْنِ قَدْ بَكَتْ ∴ وَقَلْبُ رَسُولِ اللَّهِ نَارٌ تَوَقَّدُ (١)

٢٨١٣- بِلَيْلَةِ بَدْرٍ قَدْ قَضَى اللَّيْلَ أَحْمَدُ ∴ يُنَاجِي مَلِيكَ الْعَرْشِ بِالنَّصْرِ يَمْدُدُ

٢٨١٤- أَلَا إِنَّ كُلَّ الْجَيْشِ بِاللَّيْلِ نَائِمٌ ∴ وَأَحْمَدُ يَدْعُو إِنَّ أَحْمَدَ مُفْرَدُ

٢٨١٥- أَلَا إِنَّ نُورًا دَائِمًا يَتَهَجَّدُ ∴ وَكَانَ لَهُ فِي سَاحَةِ الدَّارِ مَسْجِدُ

٢٨١٦- بِمَسْجِدِهِ قَدْ كَانَ أَدَّى فُرُوضَهُ ∴ وَفِي بَيْتِهِ قَدْ كَانَ مِنْهُ تَهَجُّدُ

---

(١) توقّد: تتوقّد.

٢٨١٧- وفي حربه قد زاد منه التهجد .. إلى الفجر إذ قال المؤذن أشهد

٢٨١٨- وهذا الذي كان العماد يجيئه .. وربك يهدي للتي هي أرشد

٢٨١٩- وذلك وعد الله لا رب غيره .. فمن جاهدوا في الله للحق قد هدوا

٢٨٢٠- ويمنحهم نصرا عزيزا مليكهم .. ومن ينصر الرحمن بالنصر يوعد

٢٨٢١- وذيت فضل الله لا رب غيره .. وما النصر إلا عند ربك يوجد

٢٨٢٢- وهذا الذي لاقى العماد بحربه .. ولاقاه نور الدين كل تأجيد

٢٨٢٣- وهذا حزب الغاب نورديما أتى .. ليرفع ما كان العماد يشيد

٢٨٢٤- وكل من التيتين قد باع نفسه .. لمولاه إن الدين كل يسدد

٢٨٢٥- وينصر رب العرش كلا بحربه .. عدو بدت منه الفرائص ترعد

٢٨٢٦- وأعظم نصر أكرم الله عبده .. عماد أبه فتح الرها يوم يسعد

٢٨٢٧- وأكرمه مولاه حين حمى الرها .. فهذا عماد الدين للخصم يطرد

٢٨٢٨- وأكرمه المولى بعز شهادة .. فهذا عماد عند جعبر يفقد

٢٨٢٩ - وزيتَ عِزٍّ قد تمنّاهُ نورُنا ∴ وها هُوَ ذا يَسْعَى إليهِ ويَحْفِدُ

٢٨٣٠ - ومَقْدَرَكَ قد أعطَى العِمادَ شجاعةً ∴ ونُورًا وكُلٌّ في الشجاعةِ أوْحَدُ

٢٨٣١ - ووفّقَ ربُّ العَرْشِ كُلًّا بحَرْبِهِ ∴ فذي رايةُ الإسلامِ تعلُو وتَصْعَدُ

٢٨٣٢ - فسُبْحانَ مَنْ يَهْدِي لخَيْرِ عِبادِهِ ∴ وزيتَ نُورِ الدّينِ في الخيرِ يَجْهَدُ

٢٨٣٣ - جميعُ الذي جاءَ العِمادُ بحِبْتِهِ ∴ مِنَ الخيرِ إنّ الخيرَ للخيرِ مَوْرِدُ

٢٨٣٤ - وأعظمُ ما جاءَ العِمادُ جهادُهُ ∴ عَدُوًّا لِدِينِ اللهِ باتَ يُبَدِّدُ

٢٨٣٥ - وأعظمُ نَصْرٍ نالَهُ فَتْحُ الرُّها ∴ وكانَ إلى القُدْسِ وأقصَى لِيَقْصِدَ

٢٨٣٦ - وفي دَرْبِهِ لِلْقُدْسِ نالَ شَهادَةً ∴ فَعَزَّ شَهِيدًا مِثْلَما عَزَّ مَقْصِدُ

٢٨٣٧ - وقد سارَ نُورُ الدّينِ في دَرْبِ قُدْسِنا ∴ ولكنَّ دَرْبَ القُدْسِ لا زالَ يَبْعُدُ

٢٨٣٨ - وهذا لِواءُ النّصْرِ في يَمِينِهِ ∴ لِتَحْمِلَهُ نُورُ الدّينِ لِيَأْسُدَ

٢٨٣٩ - جميعُ خِصالِ الخيرِ يَحْمِلُها أبٌ ∴ بِفَضْلٍ مِنَ المَوْلَى بِهِ تَتَجَسَّدُ

٢٨٤٠ - ويَنْصُرُهُ الرّحمنُ ضِدَّ عَدُوِّهِ ∴ ألا إنّ نُورَ الدّينِ لَيْثٌ وَيَكْرَدُ (١)

---

(١) يكرد: يغضب في الحرب.

٢٨٤١- وكانَ تَمَنَّى أَنْ يَنالَ شَهادَةً .. شَبيهةَ عِمادٍ فَهْوَ لِلْمَوْتِ يَحْفِدُ

٢٨٤٢- وذيتَ قَوْلٍ كانَ يُعْلِنُ دائِماً .. وكانَ إِلى تَحْقيقِهِ باتَ يَقْصِدُ

٢٨٤٣- أَلا إِنَّ نُورَ الدِّينِ يُعْلِنُ دائِماً .. إِذا أَنا قد نِلْتُ الشَّهادَةَ أَسْعَدُ

٢٨٤٤- وذيتَ عِزٍّ قد تَمَنَّى يَنالُهُ .. بِمَيْدانِ حَرْبٍ إِذْ يُسَلُّ مُهَنَّدُ

٢٨٤٥- وإِذْ رايَةُ الإِسْلامِ تَبْدُو وعَزيزَةً .. تُرَفْرِفُ مِثْلَ النَّسْرِ في الجَوِّ يَصْعَدُ

٢٨٤٦- وكانَ تَمَنَّى إِذْ يُقاتِلَ مُقْبِلاً .. لِيُقْتَلَ في المَيْدانِ إِذْ يَتَشَهَّدُ

٢٨٤٧- ولَيْسَ لَهُ قَبْرٌ فَتَعْرِفَ صاحِبٌ .. وَدُودٌ ولا خَصْمٌ لَهُ يَتَهَدَّدُ

٢٨٤٨- ولَكِنَّ قَبْرَ اللَّيْثِ بَطْنُ لِكاسِرٍ .. وحَوْمَلَةٌ لِلطَّيْرِ باتَ يُهَدْهِدُ (١)

٢٨٤٩- ومَنْ يَقْسِمِ بَعْثَ النّاسِ يَجْمَحْ رَبُّنا .. لِأَجْزاءِ لَيْثِ الغابِ والرُّوحُ يُوجِدُ

٢٨٥٠- أَلا إِنَّ نُورًا قد تَمَنَّى شَهادَةً .. وكانَ لَها يَسْعَى إِذا الحَرْبُ يُوقِدُ

٢٨٥١- لَقَدْ كانَ نُورُ الدِّينِ لِلْحَرْبِ يُوعِدُ .. وما كانَ يَرْضَى أَنْ يَئُوبَ مُجَنَّدُ

٢٨٥٢- يَرَى النُّورُ إِشْعالَ الحُروبِ بِنَفْسِهِ .. لِزاماً عَلَيْهِ وَهْوَ لِلْحَرْبِ مِقْوَدُ

---

(١) الكاسر: السَّبُع الذي يكسر العظام. حومة الطائر: تحرك حركة منتظمة.

٢٨٥٣- وبِنُورِ في إشْعالِ حَرْبٍ سِلاحُهُ .. وذاكَ سِلاحٌ يُبْعِدُ وَيُقَيِّدُ

٢٨٥٤- ومِنْ بَعْدِ إشْعالِ القِتالِ سِلاحُهُ .. حُسامٌ تُجِيدُ الهِنْدُ صُنْعًا وأَمْلَدُ

٢٨٥٥- وبِنُورِ في خَيْرِ البَرِيَّةِ أُسْوَةٌ .. بِنَحْرِ عَدُوٍّ في القِتالِ تَأَسَّدُ (١)

٢٨٥٦- بِيَوْمِ حُنَيْنٍ ذا الرَّسولُ لِيُوجَدُ .. بِنَحْرِ عَدُوٍّ حِينَما البَعْضُ عَرَّدُوا

٢٨٥٧- رَسُولُ الهُدَى قد صاحَ مِنْ فَوْقِ دُلْدُلٍ .. أَلا إنَّنِي خَيْرُ رَسُولِ رَبِّ مُحَمَّدُ (٢)

٢٨٥٨- رَسُولُ الهُدَى قد صاحَ مِنْ فَوْقِ بَغْلَةٍ .. بِصِدْقِيَ رَبُّ العالَمِينَ لَيَشْهَدُ

٢٨٥٩- رَسُولُ الهُدَى قد كانَ أَعْظَمَ فارِسٍ .. وأَعْظَمُ مَنْ قد كانَ لِلْحَرْبِ يُوقِدُ

٢٨٦٠- وكانَ عَلِيمًا بِالخُيُولِ إذا ارْتَقَى .. عَلَيْها فَهذا سابِحٌ وهْوَ أَجْوَدُ

٢٨٦١- وإذْ رَكِبَ المُخْتارُ دُلْدُلَ في الوَغَى .. لَقَدْ كانَ يَنْوِي النَّصْرَ والمَوْتُ مَوْرِدُ

٢٨٦٢- وهَلْ بَغْلَةٌ في الحَرْبِ إلا بَطِيئَةٌ .. ويَرْكَبُها في الرَّوْعِ مَنْ باتَ يَأْسَدُ

٢٨٦٣- على الرَّغْمِ مِنْ بُطْءٍ لِدُلْدُلَ فالهُدَى .. لَيَدْفَعُها نَحْوَ العَدُوِّ فَتَجْهَدُ (٣)

(١) أي يكون صلى الله عليه وسلم قريباً من نحر العدو وراقبته.
(٢) دلدل: اسم بغلة النبي صلى الله عليه وسلم.
(٣) الهدى: محمد صلى الله عليه وسلم.

٢٨٦٤- ويقصد خير الخلق حيا اتبعوا الهدى ∴ فإن رسول الله بالروح أجود

٢٨٦٥- وقد حان بين المصطفى وبلوغه ∴ عدوا أجباء لذلك قيدوا

٢٨٦٦- فهذا حبيب مسيلمة بلجامها ∴ وذا بركاب والمهيمن يعضد

٢٨٦٧- وهذا رسول الله نادى صحابه ∴ إلي هنا إني نبي مؤيد

٢٨٦٨- هنا جاء أصحاب النبي محمد ∴ إلى ليثهم والكل أسد وأفرد

٢٨٦٩- وقد أنزل الرحمن لنصر جنده ∴ لنصر رسول الله كون يجند

٢٨٧٠- رسول الهدى قد كان للنور أسوة ∴ رسول الهدى للذكر كان يجسد (١)

٢٨٧١- وكان شيوخ النور قد شرحوا له ∴ حياة رسول الله في الوحي توجد

٢٨٧٢- حياة رسول الله في الذكر توجد ∴ وفي سنة ضم البخاري وأحمد

٢٨٧٣- وباب جهاد كان محور درسهم ∴ جهاد سنام الدين من ذاك يجتد

٢٨٧٤- وذيت درسا يجعل النور شعلة ∴ وهاهو ذا درس العمائر يجدد

٢٨٧٥- رسول الهدى قد كان للنور أسوة ∴ ودرس حنين جمرة تتوقد

---

(١) الذكر : القرآن الكريم.

٢٨٧٦- وشاة مَلِيكُ العَرْشِ لِلنُّورِ كَسْرَةٌ ∴ بِغَدْرٍ غَداةَ الجُمْعِ فِي الظُّهْرِ تُرْقَدُ (١)

٢٨٧٧- وذِيكَ يَوْمَ التَّلِّ وَقْتَ تَوَغُّلٍ ∴ لِنُورٍ وكانَ الخَصْمُ لِلنُّورِ يَرْصُدُ

٢٨٧٨- شَبِيهُ حُنَيْنٍ يَوْمُ تَلٍّ وَرَبُّنا ∴ لَيَلْطُفُ فِي اليَوْمَيْنِ والأَمْرُ أَجْيَدُ

٢٨٧٩- وأُلوجُ بِأَرْضِ الخَصْمِ رَمْزُ شَجاعَةٍ ∴ وأَخْذٌ لِحِذْرٍ ذاكَ أَمْرٌ يُؤَكَّدُ

٢٨٨٠- هَزِيمَةُ تَلٍّ تَجْعَلُ النُّورَ عازِمًا ∴ على أَخْذِ ثَأْرٍ شَوْكَةُ الدِّينِ تُنْضَدُ

٢٨٨١- وهذا الَّذِي أَدَّى إلى فَتْحِ حارِمٍ ∴ وذِيكَ حِصْنٌ مِثْلُهُ لَيْسَ يُوجَدُ

٢٨٨٢- وفَتْحٌ لَهُ أَدَّى لِتَعْبِيدِ دَرْبِنا ∴ إلى القُدْسِ دَرْبُ القُدْسِ ذاكَ يُعَبَّدُ

٢٨٨٣- ألا إنَّ رَبَّ العَرْشِ يَنْصُرُ نُورَنا ∴ دَوامًا وهذِي دَوْلَةٌ تَتَمَدَّدُ

٢٨٨٤- وأَعْظَمُ نَصْرٍ نالَهُ فَتْحُ حارِمٍ ∴ وذاكَ شَبِيهٌ لِلرَّحابِينَ تُرْدَدُ

٢٨٨٥- وكُلٌّ مِنَ الفَتْحَيْنِ قَرَّبَ قُدْسَنا ∴ ولَكِنْ تَظَلُّ القُدْسُ مِنَّا لَتَبْعُدُ

٢٨٨٦- لِواءُ جِهادٍ مِنْ عِمادٍ لِنُورِنا ∴ يَجِيءُ ويَأْتِي بِالصَّلاحِ ويَجْهَدُ

٢٨٨٧- ثَلاثَةُ فُرْسانٍ لِواءُ جِهادِهِمْ ∴ يُرَفْرِفُ رَوْمًا وصَوْبَ القُدْسِ يَقْصِدُ

---

(١) كسرة: هزيمة.

٢٨٨٨- ثَلاثَةُ قُوَّادٍ يَقُودُونَ أُمَّةً ، وَهِيَ أُمَّةُ الخَيْراتِ لِلْقُدْسِ تَحِفُّ

٢٨٨٩- أَئِمَّتُنا الأَعْلامُ يَرْشُدُونَ أُمَّةً ، إِلى الرُّشْدِ هَذِي أُمَّةُ الخَيْرِ تَرْشُدُ

٢٨٩٠- وَتَمَّا بَدَتْ أَصْلاً لِحَمْلِ رِسالَةٍ ، بِحَجِّ بِإِذْنِ اللهِ ذاكَ المُؤَيَّدُ

٢٨٩١- لِواءُ جِهادٍ كانَ أَعْلا عِمادُنا ، لِيَغْرِسَهُ في القُدْسِ ذاكَ المُعَمَّدُ

٢٨٩٢- وَذِيكَ فَضْلُ اللهِ لا رَبَّ غَيْرُهُ ، وَرَبُّكَ يُعْطِي النَّصْرَ مَنْ هُوَ أَجْوَدُ

٢٨٩٣- وَما كانَ دَرْبُ القُدْسِ يَوْماً مُمَهَّداً ، وَلَكِنْ أَخادِيدٌ بِهِ تَتَخَدَّدُ (١)

٢٨٩٤- وَهَذا عِمادُ الدِّينِ قَدْ فَتَحَ الرُّها ، وَكانَ حَماها إِنَّما الشَّهْمُ أَيَّدُ

٢٨٩٥- وَفَتْحُ الرُّها قَدْ كانَ قُرْبَ قُدْسِنا ، وَنُورُ بِفَتْحِ الحِصْنِ لا شَكَّ يَشْهَدُ

٢٨٩٦- هَزِيمَةُ تَلٍّ قَدْ دَعَتْهُ لِعارِمٍ ، جَمِيعُ الَّذِي في الطَّوْقِ قَدْ بَاتَ يَحْشِدُ

٢٨٩٧- فَبابُ جِهادٍ يَفْتَحُ النُّورُ واسِعاً ، وَدَرْبُ جِهادٍ دائِماً لَيْسَ يُوصَدُ

٢٨٩٨- وَبابُ جِهادٍ يَشْمَلُ النَّاسَ كُلَّهُمْ ، فَيَدْخُلُ مِنْهُ سَيِّدٌ وَمُسَوَّدُ

٢٨٩٩- وَكانَ لِنُورِ الدِّينِ كُتَّابُ خَطِّهِ ، جَمِيعُهُمُ إِذْ خَبَّرُوا الخَطَّ جَوَّدُوا

---

(١) في ب ولكن صنك أخاديدُ وحُفَر.

٢٩٠٠- وذيتَ خطٌّ كانَ جاءَ مُلوكَنا ... تعالَوْا لِدَفْعِ الشَّرِّ قد شاءَ مُلْحِد

٢٩٠١- وكانَ أجابَ الثَّورَ بَعْضُ مُلوكِنا ... وأكثرُهُمْ قد كانَ مِنْهُ تَبَلَّد

٢٩٠٢- ألا إنَّ خطٌّ كانَ جاءَ مُلوكَنا ... لَقَدْ جاءَ أصحابَ الصَّلاحِ تَهَجَّدوا

٢٩٠٣- وكانَ لِثورٍ جَيْشُ تَقْوى لَيَرْفِدُ ... لِجَيْشِنا قِتالٍ إنَّهُ الجَيْشُ يَعْضُد

٢٩٠٤- جَميعُ الَّذي يأتي مِنَ المالِ ثورَنا ... لِكُلٍّ مِنَ الجَيْشَيْنِ نِصْفٌ مُحَدَّد

٢٩٠٥- وإنْ كانَ جَيْشُ الحَرْبِ في الصّاحِ يُوجَدُ ... فإنَّ لَهُ نِصْفًا مِنَ المالِ يُنْقَد

٢٩٠٦- وجَيْشُ دُعاءٍ لَمْ يَكُنْ قَطُّ حاضِرًا ... ولكنَّ نِصْفَ المالِ ثورٌ لَيَرْصُد

٢٩٠٧- وذيتَ نِصْفٌ يَشْمَلُ الخَيْرَ كُلَّهُ ... بِهِ كُلُّ أصحابِ الصَّلاحِ يُزَوَّد

٢٩٠٨- وكُلُّ الَّذي جَيْشُ الصَّلاحِ يُرَدِّدُ ... دُعاءُ بِظَهْرِ الغَيْبِ بالنَّصْرِ يُعْقَد

٢٩٠٩- وذاكَ دُعاءٌ كانَ ثورٌ يُحِسُّهُ ... وكانَ شَبِيهَ الماءِ في الحَرِّ يَبْرُد

٢٩١٠- وفي كُلِّ حَرْبٍ كانَ يَشْعُرُ بَرْدَهُ ... ألا ذا دُعاءُ الصّالِحينَ يُجَنَّد

٢٩١١- ألا إنَّ ثورًا في جَميعِ حُروبِهِ ... يَقِلُّ عَتادًا عِنْدَهُ وَمُجَنَّد

٢٩١٢- وَيَنْصُرُهُ الرَّحْمٰنُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ∴ بِفَضْلِ دُعَاءِ الصَّالِحِينَ يُرَدَّدُ

٢٩١٣- وَيَشْعُرُ نُورُ الدِّينِ بِالنَّصْرِ جَاءَهُ ∴ مِنَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ إِذْ هُوَ مُسْعِدُ

٢٩١٤- وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ مَلِيكٍ وَحْدَهُ ∴ وَقَدْ شَاءَ رَبُّ الْعَرْشِ لِلْقُدْسِ تُرَدَّدُ

٢٩١٥- وَأَهْلُ دُعَاءٍ قَدْ رَأَوْا أَنَّ وَاجِبًا ∴ عَلَيْهِمْ دُيُونُ النُّورِ دُمْتَ تُسَدَّدُ

٢٩١٦- وَلَيْسَ لَدَيْهِمْ غَيْرُ دَعْوَةِ صَالِحٍ ∴ وَمَنْ قَدْ دَعَوْا بِالْغَيْبِ لِلدَّيْنِ سَدَّدُوا

٢٩١٧- وَإِذْ جَاءَ خَطُّ النُّورِ يَرْجُو دُعَاءَهُمْ ∴ لَهُ بِانْتِصَارٍ هُمْ أَجَادُوا وَأَحْمَدُوا

٢٩١٨- وَإِذْ كَانَ نُورُ الدِّينِ عَيَّنَ مَقْصِدًا ∴ بِشَهْرِ صِيَامٍ هُمْ بِلَيْلٍ تَهَجَّدُوا

٢٩١٩- جَمِيعُهُمُ يَدْعُو لِنُورٍ بِنَصْرِهِ ∴ عَلَى أَهْلِ تَثْلِيثٍ لِشِرْكٍ تُرَدَّدُ

٢٩٢٠- وَذَاكَ دُعَاءٌ كَانَ مِنْ جِنْسِ ذِكْرِهِمْ ∴ فَلَيْسَ لِذِكْرِ اللهِ وَقْتٌ مُحَدَّدُ

٢٩٢١- وَذَاكَ دُعَاءٌ جَاءَ فِي شَهْرِ صَوْمِهِمْ ∴ وَأَكْثَرُ أَوْقَاتٍ لَهُمْ هُمْ تَهَجَّدُ

٢٩٢٢- نَهَارُهُمُ فِيهِ الصِّيَامُ لِرَبِّهِمْ ∴ وَلَيْلُهُمُ قَدْ تَمَّ فِيهِ التَّهَجُّدُ

٢٩٢٣- أَلَا إِنَّ نُورَ الدِّينِ فِي شَهْرِ صَوْمِهِ ∴ يُعَاضِدُ مَنْ فِي دِينِ رَبِّكَ أَلْحَدُوا

٢٩٢٤- وقد ذاع أنّ الحرب يوم اعتكافهم ∴ ستبدأ حتماً لو تقدّم موعد

٢٩٢٥- وذيك وقت فيه يعتق ربّنا ∴ من النار أقواماً إليه تودّدوا

٢٩٢٦- لقد كان حظّ النور في شهر صومهم ∴ دعاة كثيراً مثله ليس يعهد

٢٩٢٧- ففي شهر صوم يرفع النور رايةً ∴ لحرب عدوّ والقتال مؤكّد

٢٩٢٨- ويحتاج نور الدين في حرب خصمه ∴ لجيش قتال والدعاء يؤكّد

٢٩٢٩- ويكثر في شهر الصيام دعاؤنا ∴ فكيف إذا دين لنور يسدّد

٢٩٣٠- لقد أكرم الرحمن نوراً ببذله ∴ لجيش دعاء نصف دخل يجدّد

٢٩٣١- وجيش قتال حظّه نصف دخله ∴ وكلٌّ من الجيشين في البذل يجهد

٢٩٣٢- وجيش دعاء وقته كان ملكه ∴ فما كان وقت للدعاء يجدّد

٢٩٣٣- وإذ كان نور دائماً في جهاده ∴ فهذا دعاء دائماً يتجدّد

٢٩٣٤- وإذ كان نور قاصداً فتح حارم ∴ فهذا دعاء جمرة تتوقّد

٢٩٣٥- وأصل دعاء كلّهم أصل يقظة ∴ وكلّ هو الأذن التي تترصّد

٩٣٦- وكلٌّ على علمٍ بما حوله جرى ، ومَوْقِفِ حُكّامٍ إلى الخيرِ أُرشِدوا

٩٣٧- وكلُّ خطابٍ كان قد جاء حاكماً ، لقد جاء أصحابَ الدعاءِ فرَدّدوا

٩٣٨- وفي مثلِ ومضِ البرقِ جاء إليهمُ ، بمسجدِهم ذا حاكمٌ يتردّد

٩٣٩- ولم يكُ ذا عُذرٍ وقد شاء يقعُدُ ، بسوءِ أنه يُلزِمُ فرشاءَ يُخلِد

٩٤٠- وعُذرٌ لبعضٍ منهمُ مثلُ ذنبِهم ، يقولون نورُ الدينِ فيه تفرّد

٩٤١- إذا يعبدُ الرحمنَ فيه تشدّدٌ ، إذا حاربَ الأعداءَ فيه تمرّد

٩٤٢- مُناهُ بأنّا كلّنا الحربَ نشهدُ ، يؤجّرُنا من الحربِ أيّانَ يقصِد

٩٤٣- ونحنُ لنا شخصيّةٌ لا نُذيبُها ، ولسنا نرى رأياً لنورٍ نُفنّد(١)

٩٤٤- لهذا ترانا لا نُلبّي نداءَهُ ، وإنّ الذي من خطّهِ جاء نَرْدُد

٩٤٥- ألا إنّ ردّ القومِ ردُّ منافقٍ ، ألا إنّ نورَ الدينِ في الحربِ أوحد

٩٤٦- وطبعُ نفاقٍ أن يُهادِنَ خصمَنا ، لأجلِ نفاقٍ لاح منهُ تودّد

٩٤٧- وذيتَ حالٌ قد نهى عنهُ ذكرُنا ، وذيتَ حالٌ قد نهى عنهُ أحمد

---

(١) أي لا نزعم أنّ نورًا على خطأ!

٢٩٤٨- وتعجب كما النور يرفع وحده ... لواء جهاد لكن الله يعضد

٢٩٤٩- ومن عجب أن الخليفة يرقد ... ولكن لنور الدين بالخير يرفد

٢٩٥٠- وموقفه يستوجب الشكر كله ... ونحن دعاة الخليفة نحمد

٢٩٥١- ولكننا نأسى لموقف حاكم ... دعته إلى جبن المواقف مرهد (١)

٢٩٥٢- وموقف ذي جبن ليزعج ثلة ... دعاة بنصر النور دوما تردد

٢٩٥٣- ومذ علمت ليلا خيانة حاكم ... فقد أخذت من لعنه وهي تجهد

٢٩٥٤- وقد جاءت الأنباء فورا لحاكم ... فرائصه من ذا الدعاء لترعد

٢٩٥٥- لقد خاف حقا من زوال ملكه ... إذ استاء منه سيد ومسود

٢٩٥٦- وأهل دماء فوجئوا في صباحهم ... بحاكمهم يلجيش فورا يجرد

٢٩٥٧- ويقدم ذاك الجيش قد كان يقصد ... إلى حيث نور الدين بالجيش يصمد (٢)

٢٩٥٨- وذيت فعل الله لا رب غيره ... ألا إن هذا الجيش للنور يحفد (٣)

---

(١) مرهد: اسم امرأة ورمز لكل امرأة.

(٢) يصمد: يثبت.

(٣) يحفد: يسرع.

٢٩٥٩- بِأَنَّ مَلِيكَ العَرْشِ قَدْ شَاءَ نَصْرَهُ ∴ وَشَاءَ بِأَنْفِ الخَصْمِ فِي التُّرْبِ يُخْتَمُ

٢٩٦٠- لَقَدْ سُرَّ نُورُ الدِّينِ بِالجَيْشِ جَاءَهُ ∴ وَمَوْلَاكَ رَبُّ العَرْشِ ذَاكَ المُؤَيِّدُ

٢٩٦١- أَلَا إِنَّ نِصْفَ الجَيْشِ نُورٌ يَقُودُهُ ∴ وَنِصْفٌ لَدَى سِتْرِ الكُوَهْ فِي مِصْرَ يَقْعُدُ

٢٩٦٢- وَأَكْرِمْ بِرَبِّ العَرْشِ نُورًا بِضَيْغَمٍ ∴ فَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ بِالنُّورِ يَسْنُدُ

٢٩٦٣- وَذَاكَ نَجْمُ الدِّينِ لَيْثٌ عَرِينُهُ ∴ لِسَيْفٍ وَفِكْرٍ فِي الجِهَادِ يُجَرِّدُ

٢٩٦٤- وَكُلُّ نُعُوتِ النَّجْمِ ذَا يُوسُفُ ابْنُهُ ∴ بِهِ قَدْ تَجَلَّتْ مُنْذُ يُوسُفَ يُولَدُ

٢٩٦٥- وَإِذْ قَالَ خَيْرُ الخَلْقِ فِي الحَرْبِ خُدْعَةٌ ∴ بِسَيْفٍ وَرَأْيٍ أَنْتَ لِلنَّصْرِ تَقْصِدُ

٢٩٦٦- وَلَا تَنْفَسَ أَنَّ الخَصْمَ وَظَّفَ فَدْرَهُ ∴ لَدَى التَّلِّ حَتَّى إِنَّ نُورًا يُشَرَّدُ (١)

٢٩٦٧- أَلَا إِنَّ نُورَ الدِّينِ وَظَّفَ مَكْرَهُ ∴ وَمَجْلِسُ شُورَاهُ لَهُ مَنْ يُؤَيِّدُ

٢٩٦٨- وَقَدْ نَوَّرَ الرَّحْمَنُ مِنْهُمْ بَصِيرَةً ∴ بِشَهْرِ صِيَامٍ وَالدُّعَاءُ يُرَدِّدُ

٢٩٦٩- بِمَجْلِسِ شُورَاهُ صَلَاحٌ فَإِنَّهُ ∴ لَأَعْظَمُ لَيْثٍ كَانَ بِالرَّأْيِ يَرْفِدُ

٢٩٧٠- لَقَدْ شَاءَ نُورُ الدِّينِ تَدْوِيخَ خَصْمِهِ ∴ لِهَذَا تَرَاهُ فِي التَّنَقُّلِ يَجْهَدُ

---

(١) أي لدى حِصن الأكراد. انظر كتاب الروضتين ١/ ٣٩٧

٩٧١ - أَلا إِنَّ نُورَ الدِّينِ أَعْلَنَ أَنَّهُ ... إِلى حارِمٍ والفَتْحِ قد باتَ يَقْصِدُ

٩٧٢ - إِلى حارِمٍ قد جاءَ خَصْمٌ وجَيْشُهُ ... شَبِيهٌ بِبَحْرٍ حِينَما البَحْرُ يُزْبِدُ

٩٧٣ - وقد شاءَ نُورُ الدِّينِ سَحْبًا لِخَصْمِهِ ... إِلى حَلَبٍ إِنَّ العَواصِمَ تُسْعِدُ (١)

٩٧٤ - وإِنَّ رُفُوفَ الخَصْمِ مِن دارِ مُلْكِنا ... دَلِيلٌ على قَوْمٍ عَنِ الدّارِ تَبْعُدُ

٩٧٥ - ومِن أَجْلِ ذا فالنُّورُ ما جاءَ حارِمًا ... ولَكِنْ أَتَى أَرْتاحَ فِي الدَّرْبِ تُوجَدُ (٢)

٩٧٦ - وما ارْتاحَ خَصْمٌ عِنْدَهُ أَرْتاحَ حِينَما ... أَتاها فَذا أَنْفاسُهُ تَتَصَعَّدُ

٩٧٧ - أَحَسَّ بِأَنَّ النُّورَ دَبَّرَ خُدْعَةً ... أَلا إِنَّ نُورَ الدِّينِ فِي ذا مُجَرَّدُ

٩٧٨ - فَعَنْ حَلَبٍ أَرْتاحُ لَمْ تَلْكَ تَبْعُدُ ... ومِن أَجْلِ قُرْبٍ جَيْشُهُ سَوْفَ يُمْدَدُ (٣)

٩٧٩ - وقُرْبٌ لَهُ مَعْناهُ أَنّا سَنَبْعُدُ ... مِنَ العَوْنِ يَأْتِينا فَذا الدَّرْبُ أَبْعَدُ

٩٨٠ - وقَدْ لاحَ جَيْشُ النُّورِ كالبَحْرِ يُزْبِدُ ... ومِن أَجْلِ ذا جَيْشُ العَدُوِّ يُعَرِّدُ

٩٨١ - وفِي اللَّيْلِ جَيْشُ الخَصْمِ قد جاءَ حارِمًا ... ولاحَ عَلَيْهِ أَنَّهُ لا كانَ مُجْتَهِدُ

---

(١) تسعد: تساعد.

(٢) انظر الكامل في التاريخ ١١/٣٠٤ حوادث سنة ٥٥٩هـ

(٣) هذا من كلام العدو.

٢٩٨٢- وطاردهُ نورٌ وقد عادَ جُندَهُ .. وكلٌّ بِشَهرِ الصَّومِ يدعو ويجتهد

٢٩٨٣- ويسألُ ربَّ العرشِ نصرًا لجُندِهِ .. بقدسٍ وأقصى إنَّ كلًّا مُصفَّد

٢٩٨٤- ويُوشِكُ ثُلثُ العِتقِ مِن نارِ ربِّنا .. يجيءُ فإنَّ العِتقَ موعِدُهُ الغد(١)

٢٩٨٥- لقد حارمٍ يصطفُّ جيشانِ مُشرِكٌ .. يُنادي بتثليثٍ وهذا مُوحِّد

٢٩٨٦- وفي جيشِ توحيدٍ صلاحٌ ووالدٌ .. وكلٌّ مِنَ النَّجمَينِ في الجيشِ فرقد

٢٩٨٧- ومجلسُ شورى دبَّرَ اليومَ خُطَّةً .. يُبيدُ جميعَ الخصمِ والدِّينُ في الشَّرِّ يُوعِد

٢٩٨٨- وإنَّ الذي نورٌ أتى عِندَ حارمٍ .. يجيءُ صلاحٌ إذ بمِصرَ يُجنَّد

٢٩٨٩- وينصُرُ ربُّ العرشِ كلًّا بفضلِهِ .. تعالى وجيشُ الخصمِ دومًا يُبدَّد

٢٩٩٠- لقد حارمٍ مَوتٌ ينصُرُ جُندَهُ .. وفي مِصرَ في بابَينِ نهرٌ يُجنَّد

٢٩٩١- وخُطَّةُ نورِ الدِّينِ في فتحِ حارمٍ .. تُوظِّفُ مَكرًا كانَ للسَّيفِ يسنُد

٢٩٩٢- وفي كلِّ حربٍ ذاكَ جيشٌ مُقسَّمٌ .. لخمسةِ أقسامٍ وكلٌّ لِيأتسد

٢٩٩٣- وكلٌّ مِنَ الأقسامِ قد كانَ همُّهُ .. يُبيدُ عَدُوًّا فهوَ فلٌّ مُبدَّد

---

(١) الثلث الأخير من شهر رمضان المبارك ثلث العتق من النار.

٢٩٩٤- وخُطَّةُ نُورٍ والصَّلاحِ بعازِمٍ .. تظاهُرُ يُمْنَى الجَيْشِ بالضَّعْفِ تَهْدُدُ (١)

٢٩٩٥- وفي مِثْلِ لَمْحِ الطَّرْفِ يُخْلِي مَكانَهُ .. أَمامَ يَسارِ الخَصْمِ إِذْ يَتَبَدَّدُ

٢٩٩٦- ويَتْبَعُهُ خَصْمٌ بِفُرْسانِهِ وقَدْ .. أَجَدَّ (٢) إلى أَنْ يَشْمَلَ الكُلَّ فَدْفَدُ

٢٩٩٧- ضَنائِنُ مَنْ قد طُوِّرُوا قد تَبَعْثَرُوا .. فَيَبْأَسُ شاخِصُهُمْ أَنْ يُوَظِّفَ أَمْلَدُ

٢٩٩٨- وقد كانَ يَخْشَى أَنْ يُصادَ مُشاتُهُ .. فَفُرْسانُهُمْ خَلْفَ الفَوارِسِ تَطْرُدُ

٢٩٩٩- مُشاةٌ إِذا ما غابَ فُرْسانُهُمْ غَدَوْا .. لِأَقْرَبَ صَيْدٍ إِذْ يُسَلُّ مُهَنَّدُ

٣٠٠٠- فَكَيْفَ إِذا ما جَيْشُ نُورٍ أَتَى لَهُمْ .. بِأَسْيافِ هِنْدٍ والرِّماحُ تُسَدَّدُ

٣٠٠١- بِحَقٍّ لَقَدْ كانَ الرِّماةُ أَذِلَّةً .. وجُودُهُمُ بِالجِيدِ والظَّهْرِ جَيِّدُ

٣٠٠٢- بِأَعْناقِهِمْ جادُوا لِكُلِّ مُهَنَّدٍ .. وبِالظَّهْرِ جادُوا ذاكَ رُمْحٌ مُسَدَّدُ

٣٠٠٣- مُشاةُ عَدُوٍّ قد أُبِيدُوا جَمِيعُهُمْ .. ومَنْ هَرَبُوا فالرُّمْحُ في الظَّهْرِ يَشْهَدُ

٣٠٠٤- ومِنْ بَعْدِ بَلْعِ الطُّعْمِ فُرْسانُهُمْ أَتَوْا .. كَأَنَّهُمُ حَبُّ الرَّحا حِينَ يُحْصَدُ

---

(١) تظاهُر: ادّعاء.

(٢) أجَدّ: جدّ في المطاردة.

٣٠٠٥- أمامَهُمْ مَنْ قد أبادُوا مُشاتَهُمْ .. وخَلْفَهُمْ مَنْ بِالظُّهُورِ تَجَرَّدوا

٣٠٠٦- أمامَهُمْ مَنْ جَرَّدوا لِسُيُوفِهِمْ .. وتِلْكَ سُيُوفٌ مِنْ حَياةٍ تُجَرَّدُ

٣٠٠٧- ومِنْ خَلْفِهِمْ تِلْكَ الرِّماحُ تَنالُهُمْ .. وطُولُ لِكُلٍّ عَشْرَةٌ بَلْ وأَزْيَدُ (١)

٣٠٠٨- جَمِيعُهُمُ جادُوا بِأَرْواحِهِمْ لَدَى .. رُجُوعٍ وفِعْلُ السَّيْفِ والرُّمْحِ أَجْوَدُ

٣٠٠٩- ونَشْكُرُ ذاكَ الخَصْمَ جادَ بِرُوحِهِ .. فَفِيهِ عَمَى قَلْبٍ وفِيهِ تَبَلُّدُ

٣٠١٠- ومِنْ فَضْلِ مَوْلانا يَمِينُ صَلاحِنا .. ونُورٌ تَقُصُّ الكَفُّ يُسْرَى فَتُؤْعَدُ (٢)

٣٠١١- وذِي مِنَّةٌ فَضْلُ اللهِ قَرَّبَ نَصْرَنا .. بِقَوْمٍ وتَكْبِيرُ المُهَيْمِنِ يُرْعِدُ

٣٠١٢- ومَنْ جاهَدُوا في اللهِ في شَهْرِ صَوْمِهِمْ .. يُرِيدُونَ جَنّاتٍ فَلِلْقَتْلِ جَوَّدوا

٣٠١٣- لَقَدْ كَثُرَ القَتْلَى فَبَعْضٌ يُعَدُّ .. لِشُلْثَيْهِمُ بِالقَتْلِ في اللَّحْدِ أُلْحِدوا

٣٠١٤- بِكَثْرَةِ قَتْلاهُمْ فَلِلأَسْرِ قد سَعَوْا .. فَلا ضَيْرَ مِنْ أَسْرٍ وإِنْ هُمْ تَعَبَّدوا (٣)

٣٠١٥- ولِلنُّورِ قد ساقَ المَلِيكُ مُلُوكَهُمْ .. وكُلٌّ بِقَيْدٍ باتَ فِيهِ يُصَفَّدُ

---

(١) أي طول كلّ رمح عشرة أذرع بل يزيد. والذّراع يذكّر ويؤنّث.

(٢) أي ميمنة جيش نور الدّين وصلاح الدّين تقضي على ميسرة جيش الخصم.

(٣) تعبّدوا: صاروا عبيداً.

٣٠١٦- وسَوْقُ مُلُوكِ القَوْمِ لِلنُّورِ صُورَةٌ ∴ لِسَوْقِهِمُ عِنْدَ الرُّهَا تَتَجَدَّدُ

٣٠١٧- فَعِنْدَ الرُّهَا الرَّحْمٰنُ يَنْصُرُ عَبْدَهُ ∴ عِمَادًا وكُلٌّ مِنْ مُلُوكٍ مُصَفَّدُ

٣٠١٨- وسَوْقُ مُلُوكٍ لِلْعَظِيمَيْنِ صُورَةٌ ∴ لِسَوْقِهِمُ فِي يَوْمِ حِطِّينَ يُشْهَدُ

٣٠١٩- لَقَدْ نَصَرَ المَوْلَى الصَّلَاحَ تَفَضُّلًا ∴ وما النَّصْرُ إِلَّا عِنْدَ رَبِّكَ يُوجَدُ

٣٠٢٠- وكُلٌّ مِنَ الفُرْسَانِ يَنْصُرُ رَبَّهُ ∴ ودَمْعٌ على خَدٍّ لِكُلٍّ مُنَضَّدُ

٣٠٢١- وكُلٌّ لَهُ فِي خاتَمِ الرُّسْلِ أُسْوَةٌ ∴ فَكَيْفَ إِذا ما الحَرْبُ مِيعادُها الغَدُ

٣٠٢٢- لَقَدْ كانَ كُلٌّ مِنْهُمُ يَتَهَجَّدُ ∴ وكُلٌّ لَهُ قَصْدُ التَّهَجُّدِ مَسْجِدُ

٣٠٢٣- بِبَدْرٍ مِنَ المُخْتارِ طالَ التَّهَجُّدُ ∴ ومِنْ نُورِنا قد كانَ طالَ التَّهَجُّدُ

٣٠٢٤- لَدَى حارِمٍ يَصْطَفُّ جَيْشٌ مُثَلَّثٌ ∴ ويَصْطَفُّ جَيْشُ المُسْلِمِينَ يُوَحِّدُ

٣٠٢٥- ومِنْ لَيْلِهِ جَيْشُ العَدُوِّ يُعَرْبِدُ ∴ وجَيْشُ عِبادِ اللهِ في اللَّيْلِ يَسْجُدُ

٣٠٢٦- أَلا إِنَّ نُورَ الدِّينِ رَمْزُ الجَيْشِهِ ∴ أَلا إِنَّهُ مِنْ لَيْلِهِ يَتَهَجَّدُ

٣٠٢٧- وكانَ لِنُورِ الدِّينِ مِنَ اللَّيْلِ مَسْجِدٌ ∴ إِلَيْهِ تَنَحَّى حِينَما النَّاسُ رُقَّدُ

٣٠٢٨ـ وظلّ يُصلّي بالليل ويسجد .. ويقرأ آيَ الذِّكرِ وهو يُجوِّد

٣٠٢٩ـ ويسأل ربَّ العرشِ والقلبُ خاشعٌ .. بأنْ ينصرَ الرحمنُ جُنداً تجنّد

٣٠٣٠ـ وكانتْ دموعُ العينِ تجري كأنها .. جداولُ ماءٍ حينما السُّحبُ ترعد

٣٠٣١ـ وما الرعدُ إلا ما يعيشُ بصدرِه .. وما الماءُ إلا ما به العينُ ترفد

٣٠٣٢ـ دليلٌ على ذُلٍّ لغيرِ ربِّه .. ترى أنفهُ في تربه بات يُغمد

٣٠٣٣ـ وذا أنفهُ للدمعِ قد جادَ تربةً .. يلوحُ عليه طينها هو أسود

٣٠٣٤ـ بمقدارِ ذُلِّ المرءِ لله ربِّه .. يجيءُ له عزٌّ به المرءُ يصعد

٣٠٣٥ـ وإنَّ دعاةَ النورِ بات يُردّدُ .. دعاءُ الهدى في ليلِ بدرٍ يُردّد

٣٠٣٦ـ أمولايَ ربَّ العرشِ جيشانِ هُهنا .. وأنتَ على علمٍ بما الكلُّ يقصد

٣٠٣٧ـ ألا إنَّ جيشَ الحقِّ يعنو ويسجدُ .. لمولاهُ حقاً إنهُ لمُوحِّد

٣٠٣٨ـ وجيشٌ لتثليثٍ دواماً يُعربدُ .. ألا إنهُ عن دينِ الحقِّ ملحد

٣٠٣٩ـ وفي شرِّ قومٍ جيشُ حقٍّ أتى لنا .. ليَنصرَ دينَ الحقِّ فهو مجنّد

٣٠٤٠- ونَدْعُوكَ يا رحمنُ أنْ تَنْصُرَ الهُدَى .. على دِينِ تَثْلِيثٍ وشِرْكٍ يُبَدَّدُ

٣٠٤١- أيا ربُّ يا رحمنُ يا ناصِرَ الهُدَى .. بِبَدْرٍ على الطُّغْيانِ جاءَ يُعَرْبِدُ

٣٠٤٢- أيا ربُّ يا رحمنُ نَدْعُوكَ نَصْرَنا .. فإنَّكَ يا رحمنُ لِلنَّصْرِ مُوجِدُ

٣٠٤٣- ومَنْ أنا حَتَّى إنَّنِي لَأَنُوبُ عَنْ .. جُنُودٍ بِساحِ الحَرْبِ في اللهِ تَجْهَدُ

٣٠٤٤- أَلا إنَّنِي عَبْدٌ حَقِيرٌ ومُذْنِبٌ .. وأنْتَ مَلِيكُ العَرْشِ بالخَيْرِ أَجْوَدُ (١)

٣٠٤٥- عِبادُكَ مَنْ صامُوا وقامُوا وجاهَدُوا .. لِيَرْجُونَ مِنْكَ النَّصْرَ عِنْدَكَ يُوجَدُ

٣٠٤٦- تَفَضَّلْ عَلَيْهِمْ يا مَلِيكُ بِنَصْرِهِمْ .. على الخَصْمِ مَنْ في كُلِّ أَرْضٍ يُفْسِدُ

٣٠٤٧- وأَعْظَمُ ذَنْبٍ أنَّهُ بِكَ مُشْرِكٌ .. وأَنْتَ إلهٌ واحِدٌ مُتَفَرِّدُ

٣٠٤٨- وإنَّ جُنُودَ الحَقِّ يَعْلُونَ رايَةً .. بِتَوْحِيدِكَ اللَّهُمَّ لِلْخَيْرِ جُنِّدُوا

٣٠٤٩- وهُمْ مِنْ إلهِ العَرْشِ يَرْجُونَ نَصْرَهُ .. على أُمَّةِ التَّثْلِيثِ في الأَرْضِ تُلْحِدُ

٣٠٥٠- إلهِي إنْ تَنْصُرْهُمُ اليَوْمَ يَعْمَلُوا .. رِسالَةَ تَوْحِيدٍ إلى النَّاسِ أَبْعَدُوا

٣٠٥١- إلى كُلِّ أَرْضٍ هُمْ مَضَوْا بِنَشِيدِهِ مَسْجِدُ .. إلى جَنْبِهِ في السَّاحِ قد نُشِيدَ مَعْهَدُ

---

(١) مليك العرش: يا مليك العرش.

٣٠٥٢- وَيُعْلِنُ رَوْمَا أَنَّهَا اللهُ وَاحِدٌ .. وَمَا يَحْمِلُ التَّوْحِيدَ إِلَّا مُوَحِّدُ

٣٠٥٣- وَمَنْحُهُمُ ذَا الْيَوْمَ نَصْرًا تَفَضُّلًا .. لِيَجْعَلَ مِنْهُمْ أُمَّةً تَتَوَحَّدُ

٣٠٥٤- وَتَمْشِي بِأَرْضِ اللهِ تُعْلِنُ أَنَّهُ .. هُوَ اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ لِلْكَوْنِ يُوجِدُ

٣٠٥٥- هُوَ اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ .. فَلَا هُوَ مَوْلُودٌ وَلَا هُوَ يَلِدُ

٣٠٥٦- وَلَيْسَ لَهُ زَوْجٌ وَبِنْتٌ وَصَاحِبٌ .. إِلَيْهِ جَمِيعُ الْعَالَمِينَ لَتَصْمُدُ(١)

٣٠٥٧- وَإِنِّي أَنَا الْعَبْدُ الذَّلِيلُ لَأَصْمُدُ .. إِلَيْكَ وَأَنْفِي فِي التُّرَابِ لَأَغْمِدُ

٣٠٥٨- وَأَحْثُو عَلَى رَأْسِي التُّرَابَ تَضَرُّعًا .. إِلَيْكَ وَدَمْعِي فَوْقَ خَدِّي مُنَضَّدُ

٣٠٥٩- إِلَهِي فَامْنَحْ نَصْرَكَ الْيَوْمَ أُمَّةً .. تُجَاهِدُ فِي شَهْرِ الصِّيَامِ وَتَجْهَدُ

٣٠٦٠- إِذَا كَانَ هَذَا الْيَوْمُ بَدْءَ اعْتِكَافِ مَنْ .. يَصُومُ وَفِي الْمَوْتَى يَقُومُ وَيَقْعُدُ

٣٠٦١- فَنَحْنُ بِفَضْلِ اللهِ نَرْفَعُ رَايَةً .. لِحَرْبِ عَدُوِّ اللهِ فِي الْأَرْضِ يُفْسِدُ

٣٠٦٢- إِلَهِي جُنْدُ الْحَقِّ بَاعُوا نُفُوسَهُمْ .. لِنَيْلِ رِضَا الرَّحْمَنِ حِينَ يُوَحَّدُ

٣٠٦٣- دَلِيلُ رِضَا الرَّحْمَنِ نَصْرٌ مُؤَزَّرٌ .. يَجُودُ بِهِ الرَّحْمَنُ وَاللهُ أَجْوَدُ

---

(١) تصمد، بضم الميم: تقصده وتتجه إليه.

٣٠٦٤- إلهي كلٌّ ناظرٌ منكَ رحمةً ∴ بنصرِ جنودِ الحقِّ في الشهرِ يُحمَدُ

٣٠٦٥- إلهي فاجعلْ نصرَنا جنبَ عتقِنا ∴ منَ النارِ في شهرٍ كريمٍ يُمجَّدُ

٣٠٦٦- إلهي ولا تجعلْ شقائيَ مانعاً ∴ لنصرِكَ جُندًا بالجهادِ لتسعدُ

٣٠٦٧- إلهي فاجعلني السعيدَ بقربِهِمْ ∴ إلهي نصرٌ منكَ سعدٌ مؤكَّدُ

٣٠٦٨- وإذْ شعَّ خيطُ الشرقِ في الفجرِ صادقًا ∴ فهذا أذانُ الفجرِ في الجيشِ يُرعِدُ

٣٠٦٩- وذيتَ نورُ الدينِ أدَّبَ لفرضِهِ ∴ بمسجدِهِ إنَّ الملائكَ تشهدُ

٣٠٧٠- وذيتَ نورُ الدينِ صلَّى نفسَهُ ∴ ليلقى مليكَ العرشِ في الحربِ يُوقِدُ

٣٠٧١- لقدْ كانَ نورٌ بشارةَ يقصدُ ∴ وصاصوذا يسعى إليها ويحفدُ

٣٠٧٢- وصاصوذا في الستركفَّنَ نفسَهُ ∴ وعطَّرها إذا عِطرُ طيبةَ جيِّدُ

٣٠٧٣- وصاصوُ نورٌ باتَ يقدُمُ جيشَهُ ∴ أرى إنَّ نورَ الدينِ للحربِ مُوقِدُ

٣٠٧٤- وصاصوُ نورٌ فوقَ ظهرِ جوادِهِ ∴ جوادٌ على بدءِ القتالِ مُقيَّدُ

٣٠٧٥- وكانَ بقربٍ منهُ سيفٌ مُهنَّدٌ ∴ وأسمرُ خطِّيٌّ طويلٌ وأملدُ

٣٠٧٦ - وفي كُلِّ كَفٍّ حَرْبَةٌ تَتَوَقَّدُ ... إذا هِيَ تَأْتِي الخَصْمَ فالعُمْرُ يَنْفَدُ

٣٠٧٧ - لقد كان يَأْتِي بالجوادِ لخَصْمِهِ ... ويَرْمِي بما في كَفِّهِ يَتَوَقَّدُ

٣٠٧٨ - وما أكْثَرَ المَرَّاتِ أدْرَكَ خَصْمَهُ ... إذا هو في ساحِ القِتالِ مُمَدَّدُ

٣٠٧٩ - وذِيكَ إيذانٌ بِبَدْءِ قِتالِهِ ... وإيذانُ نُورٍ بالقِتالِ لَسُؤْدَدُ

٣٠٨٠ - وكانَ يُجارِي النُّورَ في الحَرْبِ ظِلُّهُ ... ألا إنَّ نُورًا في القِتالِ لَمُفْرَدُ

٣٠٨١ - ومِنْ بَعْدِ بَدْءٍ لِلقِتالِ بحارِمٍ ... يُنَفِّذُ كَيْدًا بانْسِحابٍ يُحَدَّدُ

٣٠٨٢ - وبَعْدَ فَناءٍ لِلمُشاةِ بِجَبْهَةٍ ... يَعُودُ إليها مَنْ مَعَ الفَلِّ أبْعَدُوا (١)

٣٠٨٣ - وقد تَمَّ تَرْحابٌ بِهِمْ حِينَما أتَوْا ... بِكُلِّ سُيُوفِ الهِنْدِ لَمْ تَكُ تُغْمَدُ

٣٠٨٤ - ومِنْ خَلْفِهِمْ قد عادَ فَلٌّ بِخَيْلِهِ ... وتُرْسٌ حَبِيبٌ ظَهْرُهُ بالرِّدَيْنِيِّ جَيِّدُ (٢)

٣٠٨٥ - لَقَدْ كانَ قَطْعُ الرَّأْسِ بالسَّيْفِ أبْصَرَتْ ... عُيُونُهُمُ فالرَّأْسُ ما عادَ يُوجَدُ

٣٠٨٦ - وحَظُّ رِماحٍ قد أتَتْ مِنْ ظُهُورِهِمْ ... إلى كُلِّ صَدْرٍ في الحَقِيقَةِ أجْوَدُ

---

(١) الفلّ، بفتح الفاء: المنهزم. يقال للواحد والجمع.

(٢) الرِّدَيْنِيّ: الرمح المنسوب إلى رُدَيْنة مقوّمة الرماح.

٣٠٨٧- وإذ نصر الموتى العباد بحارم .. بشهر صيام طال فيه تهجد

٣٠٨٨- فقد فر من قتل عدو بأسره .. فأمعن من قتل إساءة (١) يصفد

٣٠٨٩- وأعظم نصر نالته النور نصرة .. لدى حارم ذي منحة الله تفرد

٣٠٩٠- لقد جبر الرحمن بالنصر كسرة .. لنور لدى تل إذ الغدر جردوا

٣٠٩١- ونصر لنور الدين في فتح حارم .. بشهر صيام حينما الأسد تأسد

٣٠٩٢- شبيه بنصر بيعا بفتحه .. رعاة بذا الإسلام يرقى ويصعد

٣٠٩٣- وأعظم نصر نالته فتحة الرها .. بفتح الرها وجه العدو يسود

٣٠٩٤- وكل من النصرين قرب قدسنا .. إلينا وفي القدس الحبيبة مسجد

٣٠٩٥- ونصر عماد الدين والنور صيتنا .. لحطين إذ فيها الصلاح يمجد

٣٠٩٦- ثلاثة فرسان إلى القدس تحفة .. وكل إلى تحرير ها بات يقصد

٣٠٩٧- ونصر عماد الدين قرب قصده .. ونور ولكن درب قدس ليبعد (٢)

---

(١) إساءة، بكسر الهمزة: أسره.

(٢) ونور: ونصر نور.

٣٠٩٨- وحاوَلَ نُورُ الدِّينِ تَحْرِيرَ قُدْسِنا ∴ وَمِنْبَرُ قُدْسٍ نُورُ دِينٍ يُجَدِّدُ

٣٠٩٩- وَمِنْبَرُ نُورِ الدِّينِ أَعْظَمُ مِنْبَرٍ ∴ بِعاصِمَةِ التَّنْوِيرِ عَقْدَيْنِ يَقْعُدُ (١)

٣١٠٠- وَهذا صَلاحُ الدِّينِ مِنَ القُدْسِ يُوجِدُ ∴ لِمِنْبَرِ نُورِ الدِّينِ كالبَدْرِ يُولَدُ

٣١٠١- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ عَوْدَةُ قُدْسِنا ∴ بِفَضْلِ جِهادِ المُسْلِمِينَ تَوَحَّدُوا

٣١٠٢- لَقَدْ كانَ كُلٌّ قَدْ سَعَى لِشَهادَةٍ ∴ وَمِنْ نالَها أَوْ قَدْ دَنَتْ يَتَشَهَّدُ

٣١٠٣- وَدَرْبُ جِهادٍ إِنَّهُ الدَّرْبُ أَوْحَدُ ∴ لِمَنْ شاءَ نَيْلَ العِزِّ والعِزُّ سَرْمَدُ

٣١٠٤- وَمَنْ قالَ شَيْئاً غَيْرَ هذا مُغَفَّلٌ ∴ وَمَنْ سارَ في دَرْبِ التَّثاؤُبِ أَبْلَدُ

٣١٠٥- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ نَصْرُ عِمادِنا ∴ بِفَتْحِ رُصَا أُولَى المَمالِيكِ تُوقَدُ

٣١٠٦- بِفَتْحِ رُصَا أُولَى المَمالِيكِ قَدْ مَضَتْ ∴ وَكانَتْ ثَلاثاً والطَّرِيقُ مُمَهَّدُ

٣١٠٧- وَأَنْتَ عَلى عِلْمٍ أَقَلُّ قَواعِدٍ ∴ ثَلاثٌ أَلا إِنَّ المُثَلَّثَ يَشْهَدُ

٣١٠٨- وَلَمَّا قَضَى جَنْبٌ فَزِنْتَ مُؤَزِّناً ∴ بِجَنْبَيْنِ كُلٌّ عَنْ قَرِيبٍ سَيُفْقَدُ

---

(١) ظَلَّ مِنبر نور الدين في حلب أكثر من عشرين عامًا حتى نصبه صلاح الدين في القدس.

٣١٠٩- ثَلاثَةُ فُرْسانٍ بِنَصْرٍ يُمِدُّهُمْ ∴ مَلِيكٌ وَرَبُّ العَرْشِ بِالنَّصْرِ يَمْدُدُ

٣١١٠- وَمِنْ كُلِّ نَصْرٍ لَيْسَ يُحْصَى قَتِيلُهُمْ ∴ وَمِنْ أَجْلِ ذَا كُلٌّ إِلَى الأَسْرِ يَحْفِدُ

٣١١١- وَيَقْدُمُهُمْ لِلأَسْرِ جُلُّ مُلُوكِهِمْ ∴ أَلا كُلُّ مَلْكٍ فِي وَثَاقٍ لَيُصْفَدُ

٣١١٢- وَإِذْ فَرَّ مِنْ قَتْلٍ جُنُودٌ لِأَسْرِهِمْ ∴ فَقَدْ كَفَّ عَنْ قَتْلِ جُنُودٌ تُوَحَّدُ

٣١١٣- وَمَا عَرَفَتِ النَّارِيخُ أَرْحَمَ فَاتِحٍ ∴ مِنَ العُرْبِ لَمَّا رَايَةُ النَّصْرِ تُعْقَدُ

٣١١٤- وَأُسْوَتُهُمْ فِي كُلِّ خَيْرٍ مُحَمَّدٌ ∴ عَلَيْهِ صَلاةُ اللهِ مَا دَامَ فَرْقَدُ

٣١١٥- وَمَا الحَرْبُ إِلَّا الكَرُّ نَأْبِيهِ حِينَمَا ∴ جَمِيعُ أَسَالِيبِ المَوَدَّةِ تُنْفَدُ

٣١١٦- وَكُلُّ الَّذِي يَرْجُوهُ دِينُ مُحَمَّدٍ ∴ إِزَالَةُ مَا عَنْ دِينِ رَبِّكَ يَصْعُدُ

٣١١٧- وَأَعْدَاءُ دِينِ اللهِ فِي الدَّرْبِ قَدْ أَتَوْا ∴ بِكُلِّ الَّذِي دَرْبَ الحَقِيقَةِ يَسْدُدُ

٣١١٨- وَلَيْسَ يُزِيلُ الكُفْرَ يَوْماً تَوَدُّدٌ ∴ وَلَكِنْ يُزِيلُ الكُفْرَ يَوْماً مُهَنَّدُ

٣١١٩- فَهَذَا رَسُولُ اللهِ قَدْ زَادَ قَوْمَهُ ∴ تَوَدُّدُهُ كُفْراً وَفِيهِ تَشَدَّدُوا

٣١٢٠- وَمَا رَدَّهُمْ لِلْحَقِّ إِلَّا مُهَنَّدٌ ∴ وَأَنْفٌ بِبَدْرٍ فِي المَذَلَّةِ يُنْجَدُ

٣١٢١ـ وذيتَ طَبْعُ الكافرين جميعِهِمْ .. يُعيدُهُمُ لِلحقِّ دَوْماً تَشَرُّدِ

٣١٢٢ـ وأَصْلُ صَليبٍ قد تَمادَوْا بِغَيِّهِمْ .. وهُمْ قد أَتَوْنا من الدِّيارِ لِيُفْسِدوا

٣١٢٣ـ وأَعْظَمُ إِفْسادٍ لَهُمْ سِتْرُكُمْ لَهُمْ .. بِتَشْلِيثِهِمْ في دِينِ رَبِّكَ أَلْحَدوا

٣١٢٤ـ لَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الثَّلاثَةَ واحِدٌ .. وذيتَ زَعْمُ قد أَباهُ مُوَحِّدِ

٣١٢٥ـ وذاكَ لِأَنَّ اللهَ بَيَّنَ أَنَّ ذا .. هُوَ الكُفْرُ بِالتَّوْحِيدِ قد باتَ يَطْرُدِ

٣١٢٦ـ وهذا الَّذي من الذِّكرِ تَتْلُ أَحَدُ .. وهذا الَّذي قد كانَ بَيَّنَ أَحمدِ

٣١٢٧ـ وأُمَّةُ تَوْحِيدٍ أَتَوْا هذا اعْتِقادُها .. وقَوْلٌ سِواهُ ذاكَ شِرْكٌ يُرَدَّدِ

٣١٢٨ـ وليْسَ يُفيدُ الشِّرْكَ قَوْلُ يُرَدَّدُ .. ولا الصَّوْتُ من كُلِّ الوسائِلِ يَصْعَدِ

٣١٢٩ـ وذاكَ لِأَنَّ الشِّرْكَ بِالحقِّ يُوعَدُ .. وفي كُلِّ تَحْدِيدِ الشِّرْكُ يُلْحَدِ

٣١٣٠ـ وتَعْجَبُ إِذْ أَهْلُ الصَّليبِ أَتَوْا لَنا .. وذاكَ صَليبٌ فَوْقَهُمْ بات يُعْقَدُ (١)

٣١٣١ـ مُناهُمْ رُجاءُ أَنْ تَعُودَ إِلَيْهِمُ .. بِعَوْدٍ فَإِنَّ الشِّرْكَ فيها يُعَرْبِدِ

٣١٣٢ـ ويَأْبى صَليبُ العَرْشِ عَوْدَةَ سِتْرِكُمْ .. إِلَيْها ولكِنَّ الأَذانَ يُرَدَّدِ

---

(١) رفعوا الصليب فوقهم في الحملة الصليبية الثانية لاستردادِ الرُّهاء.

٣١٣٣ - فَهٰذَا عِمَادُ الدِّينِ وَالْمُسْنَدُ تَأَسَّدَ .. فَتَحْمِي حِمَاهَا وَالْمُلُوكُ تُجَنَّدُ

٣١٣٤ - وَذِيتْ نُورُ الدِّينِ يَحْمِي تَمِيمَهَا .. وَنُورُ حِزَبْرُ الْغَابِ سَامَةَ يُوَلَّدُ

٣١٣٥ - وَيَحْمِي حِمَى الْإِسْلَامِ مِنْ فَضْلِ رَبِّهِ .. عَلَيْهِ وَهٰذِي دَوْلَةُ الْحَقِّ تُمْدَدُ

٣١٣٦ - حِمَاهَا بِفَضْلِ اللهِ نُورُ قُمَمُّهَا .. لِشَوْكَةِ خَصْمِ الدِّينِ قَدْ بَاتَ يَخْضَدُ

٣١٣٧ - وَهَا هُوَذَا نُورُ لَدَى حِصْنِ حَارِمٍ .. لِيَجْعَلَ أَنْفَ الْكُفْرِ فِي التُّرْبِ يُغْمَدُ

٣١٣٨ - وَهٰذَا الَّذِي مِنْ قَبْلُ جَاءَ عِمَادُنَا .. وَيَأْتِي بِحِطِّينَ الصَّلَاحُ الْمُمَجَّدُ

٣١٣٩ - ثَلَاثَتُهُمْ قَدْ بَاتَ يَنْصُرُ رَبَّهُ .. وَيَنْصُرُهُ مَوْلَاهُ وَالسَّعْدُ مَوْعِدُ

٣١٤٠ - لِكُلٍّ يَنُوطُ اللهُ جُلَّ مُلُوكِهِمْ .. أُسَارَى وَكُلٌّ فِي الْحَدِيدِ يُصَفَّدُ

٣١٤١ - وَدِينُ مَلِيكِ الْعَرْشِ ذَا دِينُ رَحْمَةٍ .. وَذِي رَحْمَةٌ فِي أَعْمَقِ الْقَلْبِ تَقْعُدُ

٣١٤٢ - وَكَانَتْ تَجَلَّتْ فِي الْأَسِيرِ فَحُكْمُهُ .. بِذِكْرٍ وَفِي أَفْعَالِ أَحْمَدَ يُوجَدُ

٣١٤٣ - وَقَدْ قَدَّمَ الْقُرْآنُ مَنًّا وَبَعْدَهُ .. يَجِيءُ فِدَاءٌ وَالْمَصَالِحُ تُرْصَدُ

٣١٤٤ - وَقَدْ سَكَتَ الْقُرْآنُ عَنْ رِقِّهِ وَمَنْ .. إِطَارَةِ رَأْسٍ وَالْإِمَامُ يُحَدِّدُ

٣١٤٥- وهذا رسولُ اللهِ يأتي جميعًا ∴ وذي أربحُ الحالاتِ طرًا يُحقَّدُ

٣١٤٦- وما كُمنا يختارُ ما لاحَ صالحًا ∴ منَ المنِّ حتَّى السَّيفِ حينَ يُجرَّدُ

٣١٤٧- وذاكَ اختيارٌ لا يُوَجِّهُهُ الهوى ∴ ولكنْ فِعالُ الخصمِ إذْ تتعدَّدُ

٣١٤٨- فإنْ منَّ خصمٌ نحنُ منْ منَّ مثلَهُ ∴ ومنَّ هوَ الأولى وذا الذِّكرُ يشهدُ

٣١٤٩- فإنْ أخذَ الخصمُ الفداءَ فإنَّنا ∴ سنأخذُهُ لوْ بالخطوطِ تُجوَّدُ

٣١٥٠- فإنْ جاءَ رِقًّا نحنُ نفعلُ مثلَهُ ∴ فتلكَ أسارانا إماءٌ وأعبُدُ

٣١٥١- فإنْ جاءَ قتلًا بدءَ سيرٍ فإنَّنا ∴ سنفعلُهُ والسَّيفُ ما باتَ يُغمَدُ

٣١٥٢- جميعُ الذي يأتي العدوُّ فإنَّنا ∴ سنأتيهِ في الأسرى ولا نتردَّدُ

٣١٥٣- ومقدارُ رِقٍّ عندَنا فعلُ خصمِنا ∴ بأسرانا إذْ خصمُنا يتعبَّدُ

٣١٥٤- إذا ما استرقَّ الخصمُ أسرى فإنَّنا ∴ نعاملُهُ بالمثلِ منْ ذاكَ يجحدُ

٣١٥٥- فلا رقَّ في الإسلامِ لكنْ كرامةٌ ∴ ومنْ قالَ شيئًا غيرَ هذا يُفنَّدُ (١)

٣١٥٦- فليستْ بأرضِ المسلمينَ معبَّدٌ ∴ ولا أمةٌ فالكلُّ في الأرضِ سيِّدُ

---

(١) يفنَّد: يُكذَّب.

٣١٥٧- أَلا إِنَّ بابَ الرِّقِّ لا زالَ يُوصَدُ .. ونَحْنُ لِبابِ الرِّقِّ دَوْمًا نُوصِدُ

٣١٥٨- ولَسْنا نُرِيدُ الفَتْحَ لِلبابِ مُطْلَقًا .. أَلا إِنَّ بابَ الرِّقِّ في الأَرْضِ مُوصَدُ

٣١٥٩- ويُفْتَحُ بابَ الرِّقِّ خَصْمٌ إِذا اعْتَدَى .. ونَحْنُ بِفَتْحِ البابِ بِالمِثْلِ نَرُدُّ

٣١٦٠- أَلا إِنَّ هذا الحُكْمَ مِنَ الوَحْيِ جاءَنا .. وفي أُمِّهِ المُختارِ وَحْيٌ يُجَسَّدُ

٣١٦١- وما حَرَّمَ الإِسْلامُ رِقًّا صَراحَةً .. وذاكَ لِأَنَّ الرِّقَّ حُكْمٌ مُقَيَّدُ

٣١٦٢- فَقانُونُ رِقٍّ عالَمِيٍّ يَزُولُ ذا .. تَرى الرِّقَّ إِنْ أَتْهَمْتَ أَوْ أَنْتَ مُنْجِدُ

٣١٦٣- وأَسْرَى تَنا كانَ اسْتَرَقَّ خُصُومُنا .. فَعادُوا كَشَيْءٍ لَيْسَ بِالرُّوحِ يَسْعَدُ

٣١٦٤- وذِيكَ حالُ الرِّقِّ في كُلِّ بَلْدَةٍ .. فَلا يَرْتَقِي الإِنْسانُ لِلنَّبْتِ يُحْصَدُ

٣١٦٥- ولَكِنَّهُ كالشَّيْءِ مِنْ دُونِ قِيمَةٍ .. وقِيمَتُهُ نَفْعٌ عَلَيْهِ يُسَدَّدُ

٣١٦٦- وقد أَكْرَمَ الإِسْلامُ رِقًّا لِأَجْلِ ذا .. طَرائِقَ تَحْرِيرٍ لَهُ تَتَعَدَّدُ

٣١٦٧- ومِنْ أَجْلِ ذا كُلُّ الرَّقِيقِ مُحَرَّرٌ .. سَرِيعًا وكُلٌّ سَيِّدٌ ومُسَوَّدُ

٣١٦٨- ثَلاثَةُ فُرْسانٍ إِلى القُدْسِ تَحْفِدُ .. عَنِ القَتْلِ قد عَفَّوا وزِيدَ يُحَمَّدُ (١)

---

(١) أي عَفَّوا عن قتل الأسير.

٣١٦٩- فهذا صلاحٌ قالَ إنّي لَأَصْيَدُ .. أَلا كُلُّ مَلْكٍ قد أَسَرْناهُ أَصْيَدُ (١)

٣١٧٠- وهذا الّذي مِنْ قَبْلُ قالَ عِمادُنا .. ومِنْ بَعْدِهِ قد كانَ نُوْرٌ يُزَرَّدُ

٣١٧١- وكُلُّ أَبٍ قَتّالَ أَمْلاكِ خَمْلَكٍ .. لِعِفَّتِهِ فَوْقَ الكَواكِبِ يَصْعَدُ

٣١٧٢- على الرَّغْمِ مِنْ كُلِّ الفَظائِعِ قد أَتَى .. خُصُومُ لَنا إنّا أَبَيْنا لَنَرْدُدُ

٣١٧٣- إذا نَزَلَ الأَعْداءُ مِنْ كُلِّ بَلْدَةٍ .. فَقَتْلاهُمُ بِالسَّيْفِ لا تَتَعَدَّدُ

٣١٧٤- إلى أَنْ تَخُوضَ الخَيْلُ مِنَ الدَّمِ قانِئاً .. وهذا الّذي قُدِّسْتَ آهٌ وَمَسْجِدُ (٢)

٣١٧٥- ونَحْنُ عَفَفْنا أَنْ نَقُومَ بِمِثْلِهِ .. وذِيكَ طَبْعُ العَبْدِ لِلّهِ يَسْجُدُ

---

(١) أَصْيَد: عزيز.

(٢) قانِئ: شديد الحُمْرَة.

صلاح الدين يبني دولة نور الدين

٣١٧٦- إلى آل زنكي آل أيوب تقصده :: بعاصمة للنور ذاك المجدد

٣١٧٧- وشيركوه حقا كان ليث عرينه :: وبالرأي نجم الدين قد كان يرفد

٣١٧٨- وكل من الليثين قد كان مخلصا :: وكل لنور الدين كان يعضد

٣١٧٩- وكان لنجم الدين إذن إذا أتى :: لمجلس نور الدين في الحال يقعد

٣١٨٠- وذيت إذن كان للنجم وحده :: ألا إن نجم الدين في الإذن أوحد

٣١٨١- ومن قد أتوه في مجالس النور حظهم :: قيام وإلا قال نور ألا اقعدوا

٣١٨٢- وما خصت نجم الدين قد خصت عالما :: لصاحب علم ذاك إذن مؤيد(١)

٣١٨٣- وصاحب علم إذ يجيء لنورنا :: يكون له من مقعد النور مقعد

٣١٨٤- ويعرف نور الدين مقدار عالم :: إذا ما أتاه لاح منه تودد

٣١٨٥- تسير له نورا إلى باب مجلس :: ويأخذه بالحضن دوما ويعضده(٢)

(١) وما خصت نجم الدين: والذي خصّ.

(٢) الحضن بكسر الحاء وسكون الضاد: الضم، مما دون الإبط إلى الكشح.
يعضده، بضم الضاد: يعين وينصر.